مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الإعلام بجامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ محمد المحرصاوي- رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ غانم السعيد - عميد كلية الإعلام، جامعة الأزهر.

نائب رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر ووكيل الكلية.

مساعدو رئيس التحرير:

- أ.د/ عرفه عامر- الأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون بالكلية
- أ.د/ فهد العسكر - وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود للدراسات العليا والبحث العلمي (المملكة العربية السعودية)
- أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)
- أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة- عميد كلية الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: د/ محمد فؤاد الدهراوي - مدرس العلاقات العامة والإعلان، ومدير وحدة الجودة بالكلية

سكرتارية التحرير: د/ إبراهيم بسيونى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.
أ/ رامى جمال - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

مدقق لغوي: أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير فني: أ/ محمد كامل- مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

المراسلات:

- القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦
- الموقع الإلكتروني للمجلة: http://jsb.journals.ekb.eg
- البريد الإلكتروني: mediajournal2020@azhar.edu.eg

- العدد الرابع والخمسون - الجزء الثاني- ذو القعدة ١٤٤١هـ - يوليو ٢٠٢٠ م
- رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٥٥٥
- الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٢٦٨٢-٢٩٢ x
- الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د/ على عجوة (مصر)

أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق بجامعة القاهرة.

٢. أ.د/ محمد معوض. (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة عين شمس.

٣. أ.د/ حسين أمين (مصر)

أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.

٤. أ.د/ جمال النجار (مصر)

أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.

٥. أ.د/ مي العبدالله (لبنان)

أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.

٦. أ.د/ وديع العزعزي (اليمن)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧. أ.د/ العربي بوعمامة (الجزائر)

أستاذ الإعلام بجامعة عبدالحميد، بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.

٨. أ.د/ سامي الشريف (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.

٩. أ.د/ خالد صلاح الدين (مصر)

أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام -جامعة القاهرة.

١٠. أ.د/ محمد فياض (العراق)

أستاذ الإعلام بكلية الإمارات للتكنولوجيا.

١١. أ.د/ رزق سعد (مصر)

أستاذ العلاقات العامة (جامعة مصر الدولية).

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقًا للقواعد الآتية:

- **يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.**
- **ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمرًا علميًا.**
- **لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.**
- **يجب ألا يزيد عنوان البحث –الرئيسي والفرعي- عن ٢٠ كلمة.**
- **يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وآخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.**
- **يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.**
- **لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.**
- **تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .**
- **ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.**

محتويات العدد

- التعرض للقضايا الاقتصادية عبر وسائل الإعلام الرقمي وعلاقته بمستوى الثقة في الأداء الاقتصادي لدى الجمهور المصري — ٥٠٧
  أ.م. د. جيهان سيدأحمد يحيى

- استخدامات المراهقين للفيس بوك وتصوير الذات (السيلفي) وعلاقتها بالسمات الشخصية النفسية لديهم — ٥٦٣
  أ.م. د. إلهام يونس أحمد

- واقع استخدام صحافة المواطن لدى طلبة قسم الإعلام بجامعة الملك خالد: تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي أنموذجًا — ٦٣٧
  د. عبدالله علي العسيري

- أثر جودة الخدمة الإلكترونية المقدمة في كسب الولاء الإلكتروني للعملاء (دراسة تطبيقية على مجموعة المصرية للاتصالات) — ٦٧١
  د. إنجي كاظم مصطفى

- واقع الجودة الشاملة في المؤسسات الإنتاجية وسبل تطويرها من وجهة نظر خبراء العلاقات العامة والمتخصصين: دراسة تطبيقية — ٧٧٧
  د. شيماء عبدالعاطي سعيد صابر

- علاقة فيديوهات الأحداث الإرهابية على (يوتيوب) بمستوى الأمن الاجتماعي لدى المراهقين العاديين وذوي الإعاقة — ٨١١
  د. مروى عبد اللطيف محمد

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار لدى المراهقين والشباب بالمجتمع المصري «دراسة ميدانية» ٨٨٣
  د. إيمان صابر صادق شاهين

- العوامل المؤثرة في تشكيل الرقابة الاجتماعية والذاتية لدى المراهقين وعلاقتها بإدراكهم لمسئولية استخدام مواقع شبكة الويب ٩٢٩
  د.مؤمن جبر عبد الشافي

- موقف الصحف الإثيوبية والإريترية من قضية المصالحة الوطنية «دراسة تحليلية مقارنة» ١٠٢٥
  د. إيمان بالله ياسر

- مشاركة طلاب المرحلة الثانوية للصحف المدرسية الإلكترونية وعلاقته بمنظومة القيم الاجتماعية لديهم (دراسة ميدانية) ١١١٥
  د. انتصار السيد محمد محمود زايد

- مشاركة طلاب المرحلة الثانوية في البرلمان المدرسي وعلاقتها بتنمية الوعي السياسي والقانوني لديهم ١١٧٥
  د. زينهم حسن علي

- محددات الخطاب الصحفي في ثورتي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ و٢٥ يناير ٢٠١١ «دراسة تحليلية مقارنة» ١٢٤٥
  نشوى محمد حفني إبراهيم

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	نقاط المجلة (مارس 2020)	نقاط المجلة (يوليو 2020)	ISSN-P	ISSN-O
1	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	6.5	7	1110-9297	2682-292X
2	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	الجمعية المصرية للعلاقات العامة	6	7	2314-8721	2314-873X
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكندية	5	5	2636-9393	
4	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	Cairo University	4	4	2356-9891	
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادى	3.5	3.5	2536-9237	
6	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	اكاديمية الشروق	3.5	6.5	2357-0407	
7	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9131	
8	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-914X	
9	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	2356-9158	
10	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة – مركز بحوث الرأى العام	3	6.5	1110-5836	
11	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأى العام	Cairo University, Center of Public Opinion Research	3	6.5	1110-5844	

- يطبق تقييم مارس 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى نشرت فيها قبل 1 يوليو 2020
- يطبق تقييم يوليو 2020 للمجلات على كل الأبحاث التى ستنشر فيها بدء من 1 يوليو 2020 و حى صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- المجلات التي لم تتقدم بطلب إعادة تقييم سيظل تقييم مارس ٢٠٢٠ مطبقا علي كل الأبحاث التي ستنشر بها وذلك لحين صدور تقييم جديد في يوليو 2021
- يتم إعادة تقييم المجلات المحلية المصرية دورياً في شهر يوليو من كل عام ويكون التقييم الجديد سارياً للسنة التالية للنشر في هذه المجلات

حقوق الملكية الفكرية © 2020 محفوظة لوحده نظم المعلومات الادارية ودعم اتخاذ القرار بمركز الخدمات الالكترونية والمعرفية -المجلس الأعلى للجامعات

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار لدى المراهقين والشباب بالمجتمع المصري «دراسة ميدانية»

Uses Of Social Media Sites And Suicidal Tendencies among Adolescents and youth in the Egyptian society "a field study"

د/ إيمان صابر صادق شاهين

مدرس الإعلام، كلية البنات، جامعة عين شمس.

eman.shaheen@women.asu.edu.eg

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة: سعت الدراسة الراهنة للكشف عن العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار؛ وأوضحت النتائج بشقيها (الإحصائي والكيفي) وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار، فيما تبيَّن وجود فروق بين الذكور والإناث في الميل للانتحار، وكانت الفروق في اتجاه الإناث؛ ويعني ذلك أن الإناث أكثر ميلًا للانتحار من الذكور، فيما لم يثبت وجود فروق بين المبحوثين في الميل للانتحار تبعًا لموقع التواصل الاجتماعي المستخدم من قبل المبحوثين سواءً أكان: فيس بوك، وإنستجرام، وتويتر، ويوتيوب، وتبعًا للتخصص الدراسي.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الميل للانتحار، الشباب.

Abstract

This study aimed to identify the relationship between the use of social media and the suicidal tendency in society. The researcher surveyed 1002 subjects of social networking users. Results in this study revealed a correlative relationship between the use of social media platforms and the tendency to commit suicide in society. Results also showed significant differences among male and female users.

مقدمة:

تطالعنا الصحف ومواقعها الإلكترونية كل يوم بأخبار عن المنتحرين، وأضحت الظاهرة في ازدياد مستمر يومًا بعد يوم، وشهرًا بعد شهر، ولم تعد تقتصر على سن بعينه، أو جنس بعينه، أو وظائف محددة، أو مستوى اقتصادي أو اجتماعي معين، فالكل يُقدِم على الانتحار أيًا كانت دوافعه أو مشاكله، أو جنسه، أو مستواه الاقتصادي أو الاجتماعي، فالأرقام في تزايد مستمر؛ فطبقًا للتقرير الذي نشرته منظمة الصحة العالمية التابعة للأمم المتحدة فإن شخصًا واحدًا يموت منتحرًا كل (٤٠) ثانية، ليصل العدد طبقًا للتقرير إلى (٨٠٠) ألف شخص سنويًا، أي أكثر من الذين قتلوا نتيجة الحروب وعمليات القتل ومرضى سرطان الثدي! ويأتي الانتحار في المرتبة الثانية بعد حوادث الطرق بوصفه السبب الرئيس للوفاة؛ وأكثر من نصف المنتحرين بالعالم أجمع هم دون سن الـ(٤٥) عامًا.

وجاءت مصر في المرتبة الأولى من حيث أعداد المنتحرين متفوقة بذلك على الدول التي شهدت نزاعات مسلحة وحروبًا أهلية؛ حيث شهدت (٣٧٩٩) حالة انتحار عام (٢٠١٦)، وبالرجوع لمعدلات الانتحار على مدار السنوات الماضية، نجد أن معدلاته المرتفعة عام (٢٠١٦)، لم تكن استثناءً؛ فطبقًا لما أظهرته بعض الإحصائيات المصرية، شهد عام (٢٠٠٧) وقوع نحو (٣٧٠٨) حالات انتحار، وارتفع العدد إلى نحو(٥ آلاف) حالة عام (٢٠٠٩)، فيما شهد عام (٢٠١١) نحو (١٨ ألف) حالة محاولة انتحار (طبقًا لإحصاءات مركز السموم التابع لجامعة القاهرة)، واستمر المعدل في الارتفاع إلى أن احتلت مصر المركز (٩٦) عالميًا من حيث حالات الانتحار بين صفوف الشباب، حيث تجاوز عدد المنتحرين سنويًا (٤٢٥٠) منتحرًا، وفق دراسة أجرتها الصحة العالمية عام (٢٠١٧)، وطبقًا للإحصاءات الرسمية المصرية؛ فإن الفئة العمرية الأكثر إقبالًا على الانتحار هي ما بين (١٥ إلى ٢٥ عامًا)؛ حيث تبلغ نسبتهم حوالي (٦٦,٦٪) من إجمالي عدد المنتحرين بين كل الفئات، ثم تأتي الفئة العمرية من (٢٥ إلى ٤٠ عامًا) حيث تمثل النسبة الأكبر لانتحار الرجال، وفي المرتبة الثالثة من إحصائيات المنتحرين جاءت ممثلة في الفئة العمرية من (٧ إلى ١٥عامًا) وبلغت نسبة هؤلاء المنتحرين (١٢,٥) من إجمالي المنتحرين في مصر، ورغم ضخامة هذه الأرقام إلا أنها

لا تعكس الواقع الفعلي، فكثيرًا من الحكومات لا تتعامل بشفافية مع هذه القضية بسبب عدم إثارة الفزع في المجتمع، أو منع تصدير صورة سلبية عن الدولة، كما يعمد المجتمع إلى إخفاء حالات الانتحار وتسجيلها على أنها حالات وفاة عادية؛ خوفًا من الوصم الاجتماعي بوصفه أمرًا غير مقبول اجتماعيًّا.

وهو ما يتطلب منا وقفة تأمل طويلة ودراسات مستفيضة خاصة أن الانتحار يُعد من أغرب أنماط السلوك البشري وأصعبه على الفهم والتفسير، كما أنه من غير المعقول أن تنتشر هذه الظاهرة في مجتمع مسلم يُحرِّم قتل النفس بغير حق، كما يُحرم قتل الأولاد خوفًا من الفقر وضيق الرزق، يقول تعالي: "وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا"، وفي موضع آخر: "وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"، بل إن الإسلام يُحرم تمني الموت، وهناك العديد من الدلائل منها الحديث الذي رواه أنس -رضي الله عنه- في صحيح البخاري ومسلم: "لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه".

وقد حظي الانتحار بدراسات مستفيضة في تخصصات مختلفة لبحث دوافعه وأسبابه مثل: تخصص (علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الجنائي، وعلم الاجتماع، والطب الوقائي والشرعي، وعلم الأمراض، وعلم الصحة العامة، والزراعة والسموم، والصيدلة، وعلم النفس الاجتماعي، والاقتصاد، والخدمة الاجتماعية، والدين)، كما تعددت النظريات المفسرة للانتحار؛ فنجد النظريات الاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية؛ فقد مثلت التصورات الدوركايمية حول الانتحار الإطار المرجعي الأمثل، ونقطة الانطلاق المحورية لكثير من البحوث حول الانتحار في مختلف المجتمعات الإنسانية، وظلت التحليلات السوسيولوجية تركز على ربط الانتحار ببعض المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية المتعلقة بالطبقات، والممارسات الاجتماعية، والدينية، والبناءات العائلية.

ومع ظهور تطبيقات الإعلام الجديد؛ مثل: اليوتيوب، والمدونات، ومواقع التواصل الاجتماعي؛ مثل: فيس بوك، وماي سبيس، وتويتر، التي أضحت وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي، والعرض الذاتي للسلوك المرغوب فيه وغير المرغوب، حيث أضحت منصة مهمة لهؤلاء اليائسين البائسين الباحثين عن طرق غير مشروعة للإيذاء النفسي والخلاص، وعلى الرغم من ذلك فإن معرفتنا بالدور الذي تؤديه تلك التطبيقات من حيث الآثار السلبية المقلدة أو الوقائية الناتجة عن استخدامها خاصة نحو ظاهرة الانتحار مازال محدودًا؛ حيث

أضحت العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار مثار تساؤل رئيسي للعديد من الباحثين[١]، **ويمكننا بدايةً مسح التراث البحثي المرتبط بموضوع دراستنا.**

أولًا: الدراسات السابقة:

يمكننا تقسيم الدراسات السابقة المهتمة بقضية الانتحار إلى محورين رئيسين هما: **المحور الأول**: يركز على الانتحار عمومًا وعلاقته ببعض المتغيرات؛ **المحور الثاني**: ويهتم ببحث العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار، ومن أمثلة دراسات **المحور الأول**: دراسة (Beautrais, 2003)[٢]،التي سعت للكشف عن معارف واتجاهات الشباب النيوزلندي بشأن الانتحار، وتوصلت نتائجها إلى أن الشباب لديهم معارف نسبية عن الانتحار، وأن الإعلام هو المصدر الرئيس لحصولهم على المعلومات، ويميل الشباب إلى تبني مواقف متباينة تجاه الانتحار حيث يتخذ بعض منهم آراء منفتحة، في حين يتبنى البعض الآخر آراء محافظة، كما أن الموقف من الانتحار غير مرتبط بالجنس والمعرفة؛ أمَّا دراسة (Bearman & Moody,2004)[٣] التي تحققت من العلاقة بين الصداقات والانتحار لدى المراهقين من الذكور والإناث، فقد خلصت إلى أن: الإناث المعزولات اجتماعيًّا أكثر ميلًا إلى التفكير في الانتحار، وخاصة اللاتي لم يكن أصدقاؤهن أصدقاء مع بعضهن بعضًا؛ فيما بينت دراسة (**صالح بن رميح، ٢٠٠٩**)[٤] العوامل البنائية والأسرية التي تكمن وراء إقدام الشباب على الانتحار، **وتوصلت** إلى أن: (٨٠٪) من الشباب يرون أن الانتحار يريح الإنسان من مشاكله خاصة لأولئك الذين يعانون من المعاملة السيئة التي يمارسها أحد الوالدين أو كلاهما، وحاولت دراسة (Hsiang،Yung **يانج وتشانج،٢٠٠٩**)[٥] الكشف عن العوامل المؤدية للانتحار، وذلك في سبعة بلدان أوروبية، وأوضحت نتائجها أن: العامل الاقتصادي هو السبب الرئيس للانتحار، المتمثل في الفقر والبطالة والدخل المنخفض للأسرة.

وبحثت دراسة (**حنان محمد،٢٠١٠**)[٦] ظاهرة الانتحار من منظور ماكروسوسيولوجي وتوصلت نتائجها إلى: إن الشعور بالعزلة الاجتماعية من العوامل الأساسية المسببة للسلوك الانتحاري، ويتنامى هذا الشعور بعد أن تضعف علاقات الفرد الاجتماعية بالآخرين المحيطين به سواءً كانوا أقارب أو أصدقاء، بينما كشفت دراسة (**عاطف مفتاح،٢٠١١**)[٧] العلاقة بين تبادل العلاقات الاجتماعية لدى الطلاب الجامعيين، وتصور الانتحار، وخلصت نتائجها إلى: أن تبادل العلاقات الاجتماعية لدى طلاب وطالبات الجامعة له تأثير عكسي على تصورات الانتحار لديهم، فضلًا عن وجود فروق لصالح الذكور عن الإناث حول

تصورات الانتحار، وذلك لأنهم الأكثر إقدامًا على تنفيذ محاولات الانتحار، وإن كانت الإناث الأعلى تفكيرًا في السلوك الانتحاري.

واهتمت دراسة (**زينب سهيري،٢٠١٣**)(٨) بالكشف عن ظاهرة الانتحار بمدينة الأغواط بالجزائر، وخلصت إلى: أن الذكور أكثر دافعية في محاولات الانتحار الناجحة من الإناث، كما أن المحاولات الانتحارية تنعدم في مرحلة الطفولة لتبدأ في سن المراهقة، وتصل لأعلى مستوياتها في الفئة العمرية من (١٥- ٢٥ عامًا)، بينما بحثت دراسة (**نيان نامق،٢٠١٤**)(٩) الأسباب النفسية والاجتماعية لانتحار السيدات حرقًا في مستشفى الأمير جنسي بالسلمانية، وقد أظهرت نتائجها: أن ظروف المبحوثات الاجتماعية الخاصة أثَّرت عليهن بعزلتهن عن المجتمع، وخلقت لديهن حالة من عدم الشعور بالاطمئنان والرغبة في الموت.

وحاولت دراسة (**حمود بن نهار،٢٠١٥**)(١٠) الوقوف على الأبعاد والأنماط المرتبطة بالانتحار بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ٢٠٠٩ حتى ٢٠١٢، وأوضحت نتائجها أن للمنطقة والبيئة ارتباطًا وعلاقة وثيقة بالانتحار أو الشروع فيه، فيما بحثت دراسة (**خزري غنية، وآيت حمودة،٢٠١٧**)(١١) العلاقة بين قلق المستقبل واحتمالية الانتحار لدى فئة من الشباب البطال، وأسفرت نتائجها عن: وجود علاقة موجبة بين درجة قلق المستقبل بأبعاده ومستوى احتمالية الانتحار، واستهدفت دراسة (**عبدالله محمد قازان، ونادية إبراهيم يوسف، ٢٠١٨**)(١٢) التعرف على واقع مشكلة الانتحار في الأردن خلال الأعوام الأربعة من ٢٠١٢-٢٠١٥ والخصائص الديموجرافية لحالات الانتحار، وقد أظهرت نتائجها: أن الذكور هم أكثر الحالات انتحارًا مقارنة بالإناث، بينما كانت أكثر الفئات انتحارًا هي الفئة العمرية من (١٨-٢٧) عامًا للذكور والإناث، وكانت المشاكل العائلية والشعور بالعزلة من أكثر الأسباب المؤدية للانتحار، وسعت (**سارة سعود، ٢٠١٨**)(١٣) للتعرف على أحداث الحياة الشاقة لدى طلبة الجامعات وعلاقتها باحتمالية الانتحار، وأسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين استجابات العينة على مقياس أحداث الحياة الشاقة الكلي واستجاباتها على مقياس احتمالية الانتحار الكلي، وتحققت دراسة (Armstrong,2019) [14] من أن تقارير وسائل الإعلام عن الانتحار تعكس الواقع والتمثيل الفعلي لحالات الانتحار في ولاية تاميل نادو الجنوبية Tamil Nadu بالهند، وبينت نتائجها أن: خصائص الانتحار في وسائل الإعلام المطبوعة لم تكن ممثلة تمثيلًا كاملًا للانتحار الفعلي بين سكان ولاية تاميل نادو؛ الأمر الذي يقود عامة الناس إلى سوء الفهم حول الانتحار في دولتهم.

أمَّا دراسات **المحور الثاني**؛ التي بحثت العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار ومنها: دراسة (Ruder,2011)([15]) وتناولت الآثار المحتملة لملاحظات الانتحار على موقع face book على الوقاية من الانتحار أو تقليد الأفكار الانتحارية، وقد أظهرت النتائج: أن ملاحظات الانتحار على الشبكات الاجتماعية قد تمنع الانتحار من خلال التدخل الفوري لمستخدمي الشبكة الآخرين، ولكن لم يتضح تأثير ملاحظات الانتحار على الشبكة الاجتماعية والتحريض على الانتحار المقلد، وحددت دراسة (Dunlop,2011)([١٦]) أثر التعرض لقصص إخبارية انتحارية بمواقع الأخبار والشبكات الاجتماعية على التفكير في الانتحار، وأوضحت نتائجها أن: مواقع التواصل الاجتماعي مصادر مهمة لقصص الأخبار ولكن لم يرتبط استخدامها بزيادة التفكير في الانتحار، فيما وجد ارتباط بين منتديات النقاش وزيادة التفكير في الانتحار، وتناولت دراسة (Kwon&Kim,2012)([١٧]) العلاقة بين إدمان الإنترنت والسلوكيات الانتحارية، وخلصت إلى: وجود علاقة بين إدمان الإنترنت والسلوكيات الانتحارية؛ حيث يدفع الاستخدام المتزايد للإنترنت الفرد إلى العزلة الاجتماعية والاغتراب الناتج عن نقص الدعم، فيما بحثت دراسة (Masuda,2012)([١٨]) العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتفكير في الانتحار، وأظهرت نتائجها أن: السلوك الانتحاري أقل ملاحظة بالنسبة للأفراد الذين لديهم المزيد من الأصدقاء وليس له علاقة بمعدل الاستخدام؛ فقد يقضي بعض المستخدمين الكثير من الوقت لاكتساب العديد من الروابط والعلاقات الاجتماعية مع مستخدمين آخرين، وقد يكون المستخدم نشطًا ويشعر بالعزلة والوحدة الاجتماعية ويكون عرضة للتفكير في الانتحار.

وتتبَّعت دراسة (Jashinsky,2014)([١٩]) عوامل خطر الانتحار من خلال مطابقة معدل الانتحار الجغرافي مع تغريدات تويتر، وقد توصلت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباط قوية بين البيانات المستمدة من تويتر حسب الانتحار والبيانات الانتحارية الفعلية، وبذلك يمكن أن يكون تويتر أداة لمراقبة عوامل خطر الانتحار على نطاق واسع، وتناولت دراسة (Robinson,2014)([٢٠]) تصورات المجتمع نحو العلاقة بين وسائل الإعلام الاجتماعية والانتحار، وخلصت نتائجها إلى: أن شبكات التواصل الاجتماعي لديها قدرة على توفير معلومات عن مصادر المساعدة تتيح فرصة للتدخل وتقديم العلاج والاستشارات عبر الإنترنت، بَيْد أن هناك العديد من التحديات المتمثلة في: استخدام بعض الأفراد لمواقع التواصل الاجتماعي بشأن نواياهم الانتحارية، أو طلب معلومات حول طرق الانتحار، فيما حاولت دراسة (Kryinska,2015)([21]) بحث طرق تخليد ذكرى المنتحرين عبر الإنترنت، وخلصت الدراسة إلى أن النصب التذكارية تم نشرها من أسرة المتوفى، وكانت في شكل

خطابات، وشملت موضوعاتها التعبير عن الحزن، والحب، والبحث عن دوافع الانتحار، والاعتراف به، وسعت دراسة (Ma.J,2016)([٢٢]) لاستكشاف الانتحار المباشر عبر الإنترنت من قبل البالغين الصينيين الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨- ٢٥ عامًا)، وأوضحت النتائج أن: العروض التقديمية أو البث المباشر للسلوكيات الانتحارية يوفر فرصًا فريدة للاستجابة للأزمات الانتحارية.

ووصفت دراسة (O'Dea,2017) ([٢٣]) الملامح اللغوية لمشاركات تويتر المرتبطة بالانتحار، وذلك باستخدام المعجم اللغوي الراسخ المعروف باسم "اللغوي للاستعلام وعدد الكلمات Linguistic" Inquiry and Word Count والمعروف اختصارًا (LIwc,2015 وقد أوضحت نتائجها: تميز المشاركات ذات الصلة بالانتحار بعدد أكبر من الكلمات، وزيادة استخدام الضمائر الشخصية، واستخدام المزيد من الإشارات إلى الموت مثل: الحياة لا تستحق العيش، لا يمكن أن أستمر، لا أريد أن أكون هنا، أريد أن أنهي حياتي، الحياة أفضل بدوني، أريد الموت وحيدًا، بينما كشفت دراسة (Ross,2017)([٢٤]) تصورات المعلمين حول ما ينبغي القيام به لتحسين جهود الوقاية من الانتحار لدى المراهقين في كوينزلاند Queensland بأستراليا، وجاءت استجابات المعلمين متضمنة خمس موضوعات رئيسة، هي: الوعي، والحد من وصمة العار المتعلقة بالانتحار، وخدمات لدعم الطلاب، وتعليم الطلاب وتدريبهم لمواجهة الضغوط، والبلطجة والتنمر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ودور مواقع التواصل الاجتماعي في الحد من الانتحار، فيما قدمت دراسة(Robinson,2018)([٢٥]) مجموعة من الإرشادات لمساعدة الشباب على التواصل الآمن بشأن الانتحار عبر الشبكات الاجتماعية، وخلصت نتائجها إلى: وضع (١٧٣) بندًا من البنود التوجيهية النهائية حول التواصل الآمن حول الانتحار عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وسعت دراسة (Bryan,2018)([٢٦]) إلى التنبؤ بالانتحار الناشئ بين الأفراد العكسريين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وخلصت إلى: أن شبكات التواصل الاجتماعي تقدم أدلة مهمة لتحديد الأفراد المعرضين للخطر من خلال تحليل حسابات العسكريين الأمريكيين، بينما حاولت دراسة (Lee&Kwon,2018)([٢٧]) استكشاف كيفية استخدام موقع تويتر في عقد الاتفاقيات الانتحارية في كوريا الجنوبية، وتوصلت الدراسة إلى: أن التغريدات التي تم نشرها خلال فترة التحليل هدفت إلى تحديد مستخدمين آخرين للقيام باتفاقيات انتحار، واحتوت العديد من التغريدات معلومات مفصلة عن اسم المدينة، والنوع، والجنس، وعمر

المستخدم، وطريقة الاتصال المفضلة، واهتمت دراسة (Jasso- Medrano,2018)([٢٨]) بتحليل العلاقة بين الإدمان على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والأجهزة المحمولة والاكتئاب والتفكير في الانتحار، وقد خلصت نتائجها إلى: وجود ارتباط بين عدد الساعات اليومية المستخدمة عبر الهاتف المحمول والتفكير في الانتحار، وكذلك موقع واتس آب أعلى معدل استخدام يومي، ولكنه أقل الوسائل المؤثرة على التفكير في الانتحار، وبيَّنت دراسة (Doo-Hun,2019)([٢٩]) أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على حسن الحال والدعم الاجتماعي والعزلة الاجتماعية، وكذلك أثار العوامل الثلاثة على الموقف من الانتحار، وقد خلصت نتائجها إلى أن: حسن الحال والدعم الاجتماعي والعزلة الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ترتبط بالموقف من الانتحار، كما أن انخفاض مستوى العزلة الاجتماعية كان مرتبطًا بشكل كبير بالمواقف السلبية تجاه الانتحار، واهتمت دراسة (Arendt,2019)([٣٠]) بتحليل محتوى المنشورات المتعلقة بالهاشتاج الألماني #Selbstmord المتعلق بالانتحار من خلال متابعة المشاركات عبرInstagram، وقد أوضحت النتائج أن: نصف المنشورات تضمنت كلمات أو صور متعلقة بالانتحار، وكان الحزن والشعور بالعزلة هما السمتان السائدتان لدى العينة، فيما ندرت طلبات المساعدة ومضامين التوعية.

ومن المُلاحظ في الدراسات السابقة أن:

١. موضوع الانتحار؛ حظي بالمناقشة والدراسة في العديد من التخصصات؛ مثل: علم الصحة العامة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الأنثروبولوجيا، والخدمة الاجتماعية، والإعلام.
٢. اختلفت نتائج الأدبيات التي حاولت بحث العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والانتحار؛ فقد أفاد بعضها بالدور الداعم لشبكات التواصل الاجتماعي في خفض نسب الانتحار من خلال التنبؤ بالمستخدمين المعرضين له، وتسهيل الاتصال بهم، وزيادة الوعي ببرامج الوقاية ووسائل التواصل وأرقام المساعدة، في حين ترى بعض الدراسات أن شبكات التواصل الاجتماعي أسهمت في انتشار الانتحار من خلال تسهيل الاتصال بين الأفراد الذين يعانون من المشكلة نفسها، وعدم وجود قيود على مشاركات الأفراد المتعلقة بعرض أساليب الانتحار، ومذكرات المنتحرين، وصولًا للبث المباشر للانتحار، والاتفاق الجماعي على الانتحار عبر تطبيقات الإعلام الجديد.

٣. تعددت الأسباب المؤدية إلى الانتحار تبعًا لتعدد التخصصات؛ فقد حددتها الدراسات النفسية في: قلق المستقبل، وأحداث الحياة الشاقة، والاكتئاب؛ وتمثلت في الدراسات الاجتماعية في: المعاملة الأسرية، والفقر، والبطالة، والعوامل الديموجرافية، والعزلة الاجتماعية؛ وجاءت في الدراسات الإعلامية كالتالي: كثافة التعرض للقصص الإخبارية المتعلقة بالانتحار، وكثافة استخدام الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة.

٤. اعتمدت أغلب الدراسات السابقة على تطبيق الاستبانة؛ وجاءت جل مفردات العينة في الفئة العمرية من (١٥ – ٢٥ عامًا)، و(١٨-٢٥ عامًا)؛ بوصفهم الفئة الأكثر انتحارًا تبعًا للتقارير والإحصاءات الرسمية، كما اعتمد بعض الدراسات على تحليل مضمون الشبكات الاجتماعية، والهاشتاج على موقعيّ فيس بوك وتويتر.

ثانيًا- مشكلة الدراسة:

يُعد الانتحار من المشكلات القديمة قِدم الإنسانية، وقد فرض نفسه بقوة خلال الفترة الأخيرة على المجتمع المصري، كما أثار العديد من التساؤلات التي تحتاج إلى دراسات مستفيضة، وقديمًا كان يُنظر إلى وسائل الإعلام التقليدية على أنها تؤدي دورًا مهمًّا في منع الانتحار Prevention Of Suicide، ولكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي؛ مثل: فيس بوك، وتويتر، وإنستجرام، وغيرها الكثير اختلفت الأدبيات حول العلاقة بينها واتخذت اتجاهين أساسيين؛ هما **الاتجاه الأول**؛ أشار أصحابه- ومنهم (Intachomphoo,2018)[31]، والذي خلص- بعد مراجعة (٤٩٥) دراسة بحثت العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار- إلى وجود علاقة إيجابية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومنع الانتحار؛ حيث تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بمنع الانتحار من خلال: المبادرات الاجتماعية، وبرامج التوعية، وتقديم الاستشارات لأولئك الذين يعانون من التفكير في الانتحار؛ إلى جانب تسهيل الاتصال وتوطيد الروابط بين الأقران ذوي التجارب المماثلة، وزيادة الوعي ببرامج الوقاية ووسائل التواصل وأرقام المساعدة وغيرها من مصادر الدعم والتعلم، فضلًا عن مراقبة رسائل المستخدمين ومشاركتهم بواسطة التصنيف النصي text Classification كاستراتيجية قابلة للكشف عن الرسائل ذات الصلة بالانتحار([٣٢])، كما يحتوي موقع تويتر على العديد من مقاطع الفيديو المختصة بمنع الانتحار بما في ذلك الموجودة في إعلانات الخدمة العامة لمنع الانتحار، والتي تشجع المحاربين القدامى وأعضاء الخدمة على طلب المساعدة، فضلًا عن

الإعلانات الصادرة عن المنظمات غير الربحية والجامعات التي تعزِّز الوقاية من الانتحار عبر موقع فيس بوك([٣٣]).

والاتجاه الثاني؛ يرى أصحابه أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي قد يسهم في انتشار الميول الانتحارية بين المستخدمين؛ كما جاء في المراجعات المنهجية للدراسات التي أجريت في الفترة من عام (٢٠١١ حتى عام ٢٠١٥) لمارشانت وزملائه Marchant ([٣٤])؛ حيث وصفها البعض بأنها الجاني المحتمل Likely Culprit عبر عدة طرق؛ منها: أنها تقود المستخدم لقضاء المزيد من الوقت عبرها، والذي قد يصل إلى (٥) ساعات يوميًّا في نشاطات متعلقة بالألعاب الإلكترونية، والتجول عبر المواقع والتطبيقات المختلفة بدلًا من التواصل مع الآباء أو الأصدقاء أو زملاء الدراسة أو العمل، الأمر الذي يُضعف نسيج العلاقات الاجتماعية، ويُشعر المستخدم بالوحدة والعزلة نتيجة نقص عدد الأصدقاء (خلل كمي في العلاقات)، أو نقص المحبة والألفة والدعم من المحيطين به (خلل كيفي في العلاقات)([٣٥])، الأمر الذي يدفع الشخص للانتحار، وهو ما ذهب إليه إميل دور كايم بأن الانتحار يزداد عندما يَشْعُر الفرد بانخفاض التضامن الأسري والافتقار إلى الاندماج الاجتماعي Lack Of Social Integration بينه وبين المجتمع، وانخفاض مستوى التضامن الاجتماعي والسياسي والديني([٣٦]).

كما أضحت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي والمشاكل التي يعاني منها الأفراد، ومنصة للتساؤل ولبثِّ الرسائل الانتحارية من قبل أصحابها على حساباتهم الشخصية قبل الشروع في القيام بالانتحار، كما قد تعمل على تدعيم السلوك الانتحاري وتعزيزه، وخاصة عندما يكون هناك نقص من الدعم الاجتماعي من الأسرة، والأصدقاء، والمدرسة؛ ففي إحدى القضايا التي تم نشرها مؤخرًا أعلن مستخدم يبلغ من العمر (٢٤) عامًا عن نيته في الانتحار، واكتشف لاحقًا أنه استكمل الفعل، فقد كشفت نتائج مراجعة التعليقات التي تلقاها أن العديد من المتفاعلين كانوا متعاطفين وقدموا المشورة للشاب، وآخرين شجعوا الشخص لاستكمال الفعل([٣٧])، كما أثارت قضية انتحار فتاة ماليزية الجدل، خاصة أن كل التقارير تشير إلى أنها قفزت من سطح مبنى بعدما نشرت استطلاع للرأي عبر حسابها لتسأل متابعيها: ساعدوني في الاختيار بين الموت والحياة؟ وكانت النسبة الأعلى قد صوتت إلى الموت([٣٨])، وفي مصر سأل شريف قمر- وهو طالب بكلية الطب كان يمر بفترة اكتئاب شديد ولَّدت لديه ميولًا انتحارية- متابعيه عبر موقع تويتر عن طريقة

للانتحار، فانهارت عليه الردود المتجاوبة معه بطرق الانتحار، ولم يدركوا أنها رسالة شريف الوداعية إلا بعد انتشار خبر وفاته([٣٩]).

ولا شك أن ما ينشره المستخدمون ويعرضونه على مواقع التواصل الاجتماعي والمرتبط بالانتحار وإيذاء النفس Self- harm يؤثر على المجموعات الضعيفة وخاصة المراهقين، كما جاء في النظرية المعرفية Social Cognitive Theory؛ حيث تفترض أن محتوى ما يراه المستخدمون وخاصة المراهقين على الإنترنت؛ مثل: منشورات الأصدقاء والجمهور، قد يكون لها تأثيرها على أفكارهم ومشاعرهم خارج الإنترنت، وقد يعدُّون ما ينشره أقرانهم حول الانتحار وإيذاء النفس أكثر إيجابيه بالنسبة لهم([٤٠])، وقد أثبتت الشواهد أن حالات انتحار المشاهير التي ينتج عنها رد فعل قوي وحقيقي من خلال تغريدات تويتر، ينتج عنها ازدياد في معدلات الانتحار الفعلية في المجتمع؛ حيث أدت وفاة فنانة شابة وزيادة التغريدات حولها عبر موقع تويتر إلى زيادة في معدلات الانتحار، ومن اللافت للنظر أنه لم يلحظ زيادة في معدلات الانتحار عندما لا تلقى الوفاة سوى القليل من الاهتمام على تويتر حتى لو كانت هناك تغطية واسعة من وسائل الإعلام التقليدية([٤١])، وتُعرف هذه الظاهرة باسم "العدوى الانتحارية Contagion" وهي من التأثيرات قصيرة الأمد للتعرض للقصص الإخبارية في وسائل الإعلام حول الذين يرتكبون أو يحاولون الانتحار، كما يُفسر ذلك ما حدث عام (١٩٨٨) حين قفزت يوكيكو أوكادا- مغنية معشوقة من قبل الملايين من الجماهير في اليابان- من بناء يتكون من سبع طوابق ولايزال سبب الوفاة مجهولًا، وقد أعقب وفاتها الكثير من الانتحارات المقلدة في اليابان، والتي أشير إليها بمتلازمة "يوكيكو".

وحوَّلت وسائل التواصل الاجتماعي الانتحار من حادث جلل إلى حالة يمكن نشرها بسهولة؛ حيث توفر مساحة افتراضية للنشر، ولا توجد إمكانية لإنشاء حدود للتحكم في سلوك المستخدمين وبالتالي فهي لحظة سريعة الانتشار والتشجيع؛ ومن أشهر تلك الحوادث انتحار الممثل الأمريكي الشاب "جاي بودي" بعد أيام من اتهامه بالاعتداء الجنسي، وأظهر البث المباشر للشاب وهو يقول: "سأنتحر الآن"، كما انتحرت عارضة الأزياء الباكستانية "أنام تانولي" بعد الظهور في بث مباشر قالت فيه إنها تعرضت لكثير من التنمر على الإنترنت، وتسلمت العديد من الرسائل السيئه التي تتنمر عليها على حساباتها([٤٢])، كما لا ننسى في مصر لحظات تداول فيديو انتحار نادر من أعلى برج القاهرة وكأن الانتحار حالة عادية يمكن نشرها وتداولها بين المستخدمين، كما توجد بعض المواقع المختصة بالانتحار، وتُعطي المشورة بشأن الوسائل الفعالة لإيذاء النفس؛ حيث وُجد أكثر من (١٠٠٠٠٠) موقع

إلكتروني يوضح أساليب الانتحار، فقد وجدت نتائج تحليل المضمون التي أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية بشكل متقن لأكثر من (١٠) مواقع تم استردادها عند البحث عن طرق الانتحار أن المواقع الثلاثة الأكثر تكرارًا كانت مؤيدة للانتحار؛ حيث تضع عرضًا تفصيليًا لأساليب الانتحار، فضلًا عن مذكرات المنتحرين أو من قاموا بمحاولات انتحار بعد الحصول على معلومات حول أساليبه من الإنترنت، وتتيح مجموعات الدردشة للمستخدمين أن يعلنوا عن عزمهم على الانتحار أو تحديد موعد للانتحار الجماعي، وترتبط بعض هذه المواقع بثقافات فرعية محددة([٤٣])، ويتضح لنا من العرض السابق اختلاف الرؤى عالميًا حول العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار بسبب اختلاف البيئات والظروف اقتصاديًا واجتماعيًا ودينيًا لمجتمعات الدراسات السابقة.

وبالتطبيق على المجتمع المصري نلحظ أن ظاهرة الانتحار في ازدياد مستمر يومًا بعد يوم، وشهرًا بعد شهر، حيث جاءت مصر في المرتبة الأولي من حيث أعداد المنتحرين متفوقة في ذلك على الدول التي شهدت نزاعات مسلحة وحروبًا أهلية، ولم تُعد تقتصر ظاهرة الانتحار على سن بعينه، أو جنس بعينه، أو وظائف محددة، أو مستوى اقتصادي أو اجتماعي معين، فالكل يُقدم على الانتحار أيًا كانت دوافعه أو مشاكله، أو جنسه، أو مستواه الاقتصادي أو الاجتماعي، فالأرقام في تزايد مستمر، كما نلحظ تعدد أسباب الانتحار ما بين الأسباب النفسية والاجماعية والاقتصادية؛ فنجد أن الدراسات حددت الأسباب النفسية في الاكتئاب، وقلق المستقبل، والضغوط الحياتية، فيما مثلتها الدراسات الاجتماعية في: المعاملة الأسرية والفقر والبطالة والعزلة الاجتماعية، بَيْد أن العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار ما تزال موضع تساؤل وبحث على المستوى العالمي عامة، والمصري خاصة في ظل الخصوصية الدينية التي يحظى بها المجتمع المصري، وهو ما يستدعي منا مزيدًا من الدراسات المستفيضة لفهم طبيعة العلاقة واستكشاف نوعها.

ولما كانت مرحلتا المراهقة والشباب- (الفئة العمرية من ١٥ إلى ٢٥ عامًا)- في مصر من المراحل الفاصلة والدقيقة من الناحية النفسية والاجتماعية والبيولوجية؛ واحتوائها على كم هائل من الضغوط التي لا يكون الشخص قادرًا على مواجهتها؛ لاسيما الأمور المتعلقة بالدراسة والتعليم والبحث عن عمل، وتحقيق نوع من الاستقلال المادي والاجتماعي، فهي الفئة الأكثر إقبالًا على الانتحار وفقًا للإحصاءات الرسمية بنسبة (٦٦,٦٪) من المنتحرين، وهو الأمر الذي أكدته أيضًا دراسة لوزارة الصحة والسكان في أبريل/ نيسان ٢٠١٨، حيث

أشارت إلى أن (٢١,٥٪) من طلبة الثانوية العامة يفكرون في الانتحار، كما تعدُّ هذه الفئة العمرية طبقًا للإحصاءات الرسمية الأكثر استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي.

وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار لدى المراهقين والشباب في الفئة العمرية من (١٥-٢٥ عامًا).

ثالثًا- أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في ضوء التالي:

١. **خطورة موضوع الانتحار**: حيث يحتل مكانة متميزة في قائمة الموضوعات البحثية، ويلقى اهتمامًا كبيرًا على المستويين المحلي والعالمي؛ نظرًا لتداعياته الخطيرة اجتماعيًا واقتصاديًا على الأفراد والمجتمعات.
٢. **إثراء التراث البحثي**: تأتي أهمية الموضوع في ظل قلة الدراسات العربية والمصرية بالتحديد المهتمة بموضوع الانتحار؛ نظرًا لما يمثله من حساسية اجتماعية ودينية تنأى بالبعض عن تناوله، فضلًا عما يرتبط بالظاهرة من مشاعر سلبية تحول دون بحث جوانبها، فضلًا عن قلة الدراسات التي ربطت بين مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار في مصر، إلى جانب اختلاف التراث البحثي عالميًا؛ فالنتائج متباينة بين العلاقة الإيجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار.

رابعًا- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار، فضلًا عن وضع توصيات لتفعيل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لخفض نسبة المنتحرين من خلال الكشف عن هويتهم وتقديم الدعم لهم قبل الانتحار.

خامسًا- فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار لدى المراهقين والشباب.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الميل للانتحار بين المبحوثين تبعًا لكثافة الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الميل للانتحار بين المبحوثين تبعًا لنوع الموقع لدى المراهقين والشباب.

الفرض الرابع: توجد فروق دلالة إحصائية في الميل للانتحار بين المراهقين والشباب حسب النوع والتخصص الدراسي.

سادسًا- مفاهيم الدراسة:

١. مواقع التواصل الاجتماعي:

يُعرف كل من (Ellison &Boyd)([٤٤]) مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: صفحات إنترنت متصلة ببعضها بعضًا في إطار موقع خاص بها، وتهدف هذه الصفحات إلى تقديم الخدمات للمشتركين، والمتمثلة في إنشاء صفحات عامة أو شبه عامة profile في إطار نظام له قوانينه الخاصة، بحيث تضم هذه الصفحات قائمة المستخدمين الذين يخضعون للقواعد نفسها التي يتبعها الموقع، وتختلف طبيعة المصطلحات المستخدمة في تلك الصفحات باختلاف المواقع، كما تُعرف بأنها: مواقع تشكل من خلال الإنترنت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر، ولعل من أبرز هذه المواقع: الفيس بوك، وتويتر، وجوجل بلس، ولينكد إن، وغيرها من المواقع المتخصصة مثل يوتيوب وإنستجرام([٤٥]).

٢.الانتحار:

يُعرِّف معجم المصطلحات الاجتماعية الانتحار بأنه: قيام الإنسان بقتل نفسه بوعي أو بدون وعي، وتتوقف النظرة إلى الانتحار في كافة المجتمعات على مدى التأكيد الذي يفرضه كل منها على الفردية، بحيث تقل المنافسة والرغبة في التواصل للاعتراف بالذات ينحدر الانتحار، وحيث يسود التنافس بين الأفراد ويسود الطموح الشخصي يغدو الانتحار أكثر انتشارًا، وقد ميَّز "دور كايم" بين أنواع من الانتحار؛ وهي: الانتحار الإيثاري؛ حيث ينتحر الفرد مدفوعًا بإخلاصه للمجتمع، والانتحار الأناني؛ حيث ينطوي بالعكس على مبالغة في تقدير النفس، والانتحار المنطوي على التفكك الاجتماعي الذي ينشأ من اختلاف النظام الاجتماعي([٤٦]).

كما يُعرفه "دور كايم" بأنه: كل حالات الموت التي تنجم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة، ومحاولة الانتحار هي الفعل المُحدد عمليًّا على هذا النحو، ولكنه المقرر قبل أن يصبح الموت عاقبة له([٤٧]).

ويمكن تعريف **الميل للانتحار إجرائيًا بأنه**: وجود أفكار لدى المبحوث تتعلق برغبته في إنهاء حياته، يدفعه في ذلك عدم الرغبة في الحياة بسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مستمر ومكثف ليصل لأكثر من (٥ ساعات يوميًا)؛ نتج عنه الانفصال عن المحيطين وعدم الاندماج العاطفي أو الاجتماعي بينه وبين أفراد المجتمع.

سابعًا- منهجية الدراسة:

١. **نوع الدراسة:**

تُعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التي تستهدف تصوير ظاهرة معينة أو موقف معين وتحليلها ووصفها وتصوير خصائصها، بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها ولا تقف عند حد جمع البيانات، من خلال فهم العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وانتشارها بين المراهقين والشباب.

٢. **منهج الدراسة**: تم الاعتماد على منهج المسح بالعينة بمستوييه الوصفي، الذي يهتم بوصف وتصوير الظاهرة وتوثيق الوقائع حولها، ثم المستوى التحليلي والذي يسهم في فهم الظاهرة، والكشف عن العلاقة بين متغيراتها، والعوامل المؤثرة فيها،

٣. **مجتمع الدراسة وعينتها:**

يتحدد مجتمع الدراسة في مجتمع المراهقين والشباب المصري في الفئة العمرية من (١٥-٢٥ عامًا)، ولما كان مجتمع الدراسة ممتدًا ويصعُب حصره حصرًا شاملًا، فقد اعتمدت الباحثة على عينة عمدية بلغ قوامها (١٠٠٢) مفردة من المراهقين والشباب في الفئة العمرية من (١٥- ٢٥ عامًا)، وذلك لكونها أكثر الفئات استخدامًا لمواقع التواصل الاجتماعي، وإقبالًا على الانتحار طبقًا للإحصاءات الرسمية التي تم عرضها سابقًا، وسعيًا من الباحثة للوصول للعينة المحددة تم وضع الاستبانة إلكترونيًا على https://drive.googel.com ، حيث قامت الباحثة بنشر رابط الاستبانة على صفحات ومجموعات الطلاب/ الطالبات بعدد من الجامعات الحكومية والخاصة على موقعيّ الفيس بوك وتويتر، حيث بلغت نسبة الاستجابة (٦٩٪) من العينة المطلوبة بواقع (٦٩٢مفردة)، ولاستكمال العدد المطلوب– كما في الدراسات السابقة- قامت الباحثة بالتطبيق في جامعة عين شمس وجامعة الأزهر والجامعة الأمريكية، وقد تمثلت خصائص عينة الدراسة الميدانية في التالي:

جدول (١): خصائص عينة الدراسة (ن=١٠٠٢)

خصائص عينة الدراسة		ك	٪
النوع	ذكر	٥٠١	٥٠٪
	أنثى	٥٠١	٥٠٪
التخصص الدراسي	علمي	٥٤٢	٥٤,١٪
	أدبي	٤٦٠	٤٥,٩ ٪
المرحلة العمرية	من ١٥ إلى أقل من ١٨	١٨٢	١٨,٢ ٪
	من ١٨ إلى أقل من ٢١	٤٦٥	٤٦,٤ ٪
	من ٢١ إلى أقل من ٢٥	٣٥٥	٣٥,٤٪

يتضح لنا من الجدول السابق توزيع عينة الدراسة حسب خصائصها؛ **فمن حيث النوع**: تم تقسيم عينة الدراسة بالتساوي حسب النوع، فجاءت بنسبة (٥٠٪) لكل من الذكور والإناث.

ومن حيث التخصص الدراسي: فقد جاء أكثر من نصف العينة في التخصص العلمي بنسبة (٥٤,١٪) من العينة، فيما جاء التخصص الأدبي بنسبة (٤٥,٩٪) من العينة، وحول المرحلة العمرية فقد جاءت غالبية مفردات العينة في المرحلة العمرية (من١٨ إلى أقل من ٢١) بنسبة (٤٦,٤٪) من العينة، تليها المرحلة العمرية من (٢١ إلى ٢٥ عامًا) بنسبة (٣٥,٤٪)، وقد بلغ متوسط العمر(١٩,٧)، والانحراف المعياري(٢,٦٦).

٣- أدوات جمع البيانات:

أ. **صحيفة الاستبانة:** قامت الباحثة بتصميم صحيفة استبانة تتكوَّن من قسمين رئيسين؛ يتعلق الأول: باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي (عدد ساعات الاستخدام ومظاهره، المتمثلة في الانفصال عن المحيط الاجتماعي أو العزلة الاجتماعية)، ويتعلَّق الثاني: بقياس الميل للانتحار، وذلك للكشف عن العلاقة بينهما، وتحقيق هدف الدراسة، وقد تم الاستعانة بعدد من العبارات المأخوذة من عدد المقاييس المُعدة سابقًا لقياس الميل/ احتمالية الانتحار([٤٨])، وتم تطبيق الاستبانة على عينة عمدية من المراهقين والشباب المصري في الفئة العمرية من (١٥-٢٥ عامًا) من خلال نشرها إلكترونيًّا على موقعيّ فيس بوك وتويتر، حيث بلغت نسبة الاستجابة (٦٩٪) من العينة المطلوبة بواقع (٦٩٢ مفردة)، ولاستكمال العدد المطلوب قامت الباحثة بالتطبيق في جامعات (عين شمس والأزهر والجامعة الأمريكية).

ب. **مجموعات النقاش البؤرية**: قامت الباحثة بإجراء (٤) مجموعات نقاشية، بلغ عدد المفردات في كل مجموعة من (٧- ١٢) مفردة موزعين بين الإناث والذكور، حيث قامت الباحثة بإجراء الأولى بكلية البنات جامعة عين شمس؛ حيث تكونت من (٧) مبحوثات تضم تخصصات آداب، وعلوم وتربية من طالبات الفرقة الأولى، والثانية والثالثة بالكلية، وتم إجراء المجموعة الثانية على (٨) طلاب من الفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة الأزهر بنين، فضلًا عن إجراء مجموعتين بجامعة عين شمس؛ الأولى تم إجراؤها مع (١٢) طالبًا بالفرقة الأولى كلية الآداب، وراعت الباحثة تنوُّع التخصصات، والثانية تم إجراؤها على (٩) من طلاب كليتيّ (الحقوق والحاسبات والمعلومات) خلال الفترة من (٢٣ فبراير ٢٠٢٠ - حتى ٣ مارس ٢٠٢٠)، وذلك للكشف عن تصوراتهم حول العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار، وأسباب الانتحار المختلفة من وجهة نظرهم، والتي لم تكن محلًّا للدراسة.

المدى الزمني للدراسة: تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من منتصف يناير ٢٠٢٠ حتى الثالث من مارس ٢٠٢٠.

اختبار الصدق والثبات: لاختبار الصدق قامت الباحثة بعرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أساتذة الإعلام بعدد من الجامعات المصرية والعربية لمعرفة ما إذا كانت الاستمارة تقيس ما وضعت لقياسه، وقامت الباحثة بإجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون، وقد وصلت نسبة الاتفاق بين هؤلاء المحكمين على مستوى جميع الفئات (٩٩٪).

الثبات: قامت الباحثة بحساب **الاتساق الداخلي**: حيث قامت بحساب الاتساق الداخلي لمجموعة من البنود، وقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ للبُعد المتعلق بالاستخدام (٧٤٩,)، فيما بلغت قيمة ألفا كرونباخ للبُعد المتعلق بالميل للانتحار (٩٠٢,)، كما تم جمع الاتساقات الفردية لكل البنود للخروج بدرجة كلية للمقياس، وبلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للمقياس ككل (٨٢٧,) وهي نسب ثبات متوسطة ومرتفعة.

ثامنًا- نتائج الدراسة الميدانية:

١. معدل استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي:

جدول (٢): معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة

معدل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	ك	٪
دائمًا	٧٨٤	٧٨,٢٪
أحيانًا	١٨٨	١٨,٨٪
نادرًا	٣٠	٠,٣٪
الإجمالي	١٠٠٢	١٠٠٪

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن نحو (٧٨,٢٪) من مفردات الدراسة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي دائمًا؛ حيث أضحت مواقع التواصل الاجتماعي مصدرًا مهمًا جدًا للمعلومات لا يمكن الاستغناء عنه في شتى المجالات؛ حيث تؤدي وظيفة كبرى عن طريق ربط الشخص المتابع بأخبار العالم الخارجي؛ بحيث يستطيع معرفة ما يدور في هذا العالم دون عائق من حدود أو مسافة، كما تُمكن من مناقشة الأحداث وتحليلها، وتُسهم مواقع التواصل الاجتماعي بشغل وقت الفراغ لدى المراهقين والشباب، وتسهل توطيد علاقتهم الاجتماعية مع من حولهم من الأهل والأصدقاء ومحيط الأسرة؛ وتتسم مواقع التواصل الاجتماعي بإمكانية المشاركة وإضافة المعلومات التفصيلية، كما أن تزامنية النشر تسهم في زيادة نسبة المستخدمين؛ فطبقًا للنشرة الإحصائية الشهرية الصادرة عن المركز الإحصائي للتعبئة العامة والإحصاء في أكتوبر ٢٠١٩؛ قُدِّر عدد المستخدمين بـ (٣٦,٥) مليون مستخدم للإنترنت، وأغلبهم من الشباب تحت سن ٣٠ عامًا([٤٩])، فيما أفاد (١٨,٨٪) من مفردات العينة باستخدامهم لها (أحيانًا)،

٢. معدل الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل عينة الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن (٤٥,٧٪) من أفراد العينة يقضون (٥ ساعات فأكثر) على مواقع التواصل الاجتماعي يوميًا، وهو الحد الأقصى المُحدد من قبل الدراسات الأجنبية السابقة لوصف المستخدم بالمستغرق/ المُدمن على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ورغم خطورة ذلك إلا أن نتائج الدراسات الكيفية تؤكد أن معدل استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي يفوق ذلك؛ حيث عبر بعض المستجيبين عن ذلك قائلًا:

"**ما فيش اختيار أكثر من عشرة ساعات في اليوم، أو اليوم كله**"، ويعكس ذلك الآثار السلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب في مصر،

جدول (٣): متوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل عينة الدراسة

متوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي	ك	٪
أقل من ساعة	٦١	٦,١٪
من ساعة لأقل من ٣ ساعات	٢٠٩	٢٠,٩٪
من ٣ ساعات لأقل من ٥ ساعات	٢٧٤	٢٧,٣٪
من ٥ ساعات فأكثر	٤٥٨	٤٥,٧٪
الإجمالي	١٠٠٢	**١٠٠٪**

فيما أفاد (٢٧,٣٪) من عينة الدراسة بتراوح ساعات استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي من (٣ ساعات لأقل من ٥ ساعات يوميًّا)، وقلت نسبة من يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأقل من ساعة يوميًّا لتصل إلى (٦,١٪) من عينة الدراسة،

٣. متوسط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب مفردات العينة يتابعون مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، ويأتي موقع فيس بوك في المقدمة بصفة خاصة؛ حيث جاء متوسط استخدامه من (ساعة لأقل من ٣ ساعات) بنسبة (٣١,٥٪) من عينة الدراسة، فيما يقضي (٢٠,٢٪) من عينة الدراسة من (٣ ساعات لأقل من ٥ ساعات) من وقتهم على الموقع كما يتضح من بيانات الجدول التالي، ويتفق ذلك مع الإحصاءات الصادرة عن كلية محمد بن راشد الحكومية التي أوضحت تزايد استخدام موقع فيس بوك بين الشباب خاصة تحت سن ٣٠ عامًا؛ حيث وصل نسبة مستخدميه إلى (٦٥,٨٪) من إجمالي المستخدمين، يزيد فيهم الذكور على الإناث([50]).

جدول (٤): متوسط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة

ساعات الاستخدام / المنصات		لا أستخدمها إطلاقًا	أقل من ساعة	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	من ٣ ساعات لأقل من ٥ساعات	من ٥ ساعات فأكثر	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي
فيس بوك	ك	٦٧	٢٩٨	٣١١	٢٠٢	١٢٤	٣	٦٠٪
	٪	٦,٧٪	٢٩,٩٪	٣١,٥٪	٢٠,٢٪	١٢,٤٪		
اليوتيوب	ك	١٥٥	٣٣٥	٢٨٧	١٤١	٨٤	٢,٧	٥٤٪
	٪	١٥,٥٪	٣٣,٤٪	٢٨,٦٪	١٤,١٪	٨,٤ ٪		
إنستجرام	ك	٣٤٢	٣٧٤	١٦٧	٦٧	٥٢	٢,١١	٤٢,٢٪
	٪	٣٤,١٪	٣٧,٣٪	١٦,٧٪	٦,٧٪	٥,٢ ٪		
تويتر	ك	٧٦٤	١٥٣	٤٠	٢٦	١٩	١,٤	٢٨٪
	٪	٧٦,٢٪	١٥,٣٪	٤,٪	٢,٦٪	٩,١ ٪		

فيما جاء موقع اليوتيوب في المرتبة الثانية من حيث متوسط الاستخدام اليومي؛ حيث أفاد (٣٣,٤٪) من عينة الدراسة باستخدامهم اليومي لأقل من ساعة يوميًّا، فيما أجاب (٢٨,٦٪) باستخدامهم للموقع من (ساعة لأقل من ٣ ساعات يوميًّا) حيث يتيح موقع اليوتيوب إمكانية اختيار المحتوى المشاهد، كما يتيح تشغيل الفيديو في الوقت المحدد، أو حفظه لوقت لاحق، أو مشاركته مع الأصدقاء، أو تحويله إلى صورة متحركة، أما تطبيق إنستجرام المخصص لتبادل الصور والفيديوهات والتواصل السريع المملوك لشركة فيس بوك؛ فقد حددت عينة الدراسة متوسط استخدامهم له في أقل من ساعة يوميًّا بنسبة (٣٧,٣٪)، فيما حظي موقع التدوين المصغر "تويتر" بنسبة إقبال ضعيفه جدًّا؛ فقد قُدر عدد المستخدمين بـ (١٥,٣٪) بمتوسط (أقل من ساعة)؛ حيث لا يُفضل المستخدمون في الدول العربية استخدام الموقع الذي يزيد عدد مستخدميه في باقي أنحاء العالم.

٤. مدى تفكير المبحوثين في الانتحار:

جدول (٥): مدى تفكير المبحوثين في الانتحار

مدى تفكير المبحوثين في الانتحار	ك	٪
نعم	١٩٣	١٩,٣٪
لا	٨٠٩	٨٠,٧٪
الإجمالي	١٠٠٢	١٠٠٪

أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن (١٩,٣٪) من عينة الدراسة يفكرون بشكل فعلي في الانتحار، وهي نسبة تستدعي الانتباه، وربما يكون الواقع أكثر من ذلك؛ فأثناء تطبيق الدراسة الميدانية لاحظت الباحثة أن أحد المبحوثين طلب منها الحديث جانبًا، ثم قال لها: "**مش هعرف أجاوب على السؤال ده إلّا لما أبعد عن زميلي**"، كما أوضحت استجابات العينة أن الأمر لا يتوقف عند البعض على التفكير في الانتحار، ولكنه يصل إلى حد المحاولة ولكنها تفشل من وجهة نظرهم؛ تقول إحدى المستجيبات " **فكرت في الانتحار من سنتين، وبالفعل تم وكنت بين الحياة والموت، بس فشلت في الوصول للموت**"، وتضيف أخرى: "**أنا حاولت الانتحار كتير ورحت لدكاترة، حاولت أقطع إيدي، وأخد برشام، وآخر مرة من أسبوعين حاولت أفضي سرنجة فاضية في عرقي وماما لحقتني**".

فيما أوضح (٨٠,٧٪) من مفردات العينة عدم تفكيرهم في الانتحار، واعتبروا مجرد التفكير "**هبل وعبط**" على حد تعبير بعض المستجيبين، فيما أفادت إحدى المستجيبات بقولها "**لأنه حرام وهبقي كافرة، وما فيش حاجه تستاهل أضيع دنيتي وأخرتي عشانها**".

٥. توقيت التفكير في الانتحار:

جدول (٦): توقيت الميل للانتحار

توقيت الميل للانتحار	ك	٪
تصاحبني فكرة الانتحار في الفترة الأخيرة (أقل من شهر)	٧٩	٤٠,٩٪
كانت مصاحبة لحدث قديم وانتهى	٦٨	٣٥,٢٪
تصاحبني مع كل حدث ضاغط	٣٢	١٦,٦٪
فكرة الانتحار ملازمة لي يوميًا منذ فترة طويلة	١٤	٧,٣٪
الإجمالي	١٩٣	١٠٠٪

أوضحت نتائج الدراسة اختلاف توقيتات التفكير في الانتحار، حيث أفاد (٤٠,٩٪) من العينة بأن فكرة الانتحار تراودهم في الفترة الأخيرة، وقد تراوحت هذه الفترة من أمس إلى الشهر الماضي، وقد تنوعت أسبابها بين المشكلات داخل الأسرة، وفراق أحد الأبوين– بالموت أو الانفصال- ويتفق ذلك مع نتائج دراسة ([٥١]) (**Jasso_medrano,2018**) التي أفادت نتائجها أن نحو (٣٦,١٪) من الشباب كانت لديهم فكرة عن الانتحار خلال الأسبوعين الماضيين، فيما كان التفكير مصاحب لحدث قديم وانتهى لدى (٣٥,٢٪) من المستجيبين، وكانت هذه الأحداث مرتبطة بالدراسة وخاصة خلال الدراسة الثانوية التي تولي الأسر اهتمامًا كبيرًا بها، وتعدُّها المحدد الفعلي لمستقبل الشاب، حيث يقول أحد المستجيبين: " **بفكر بسبب ضغوط الدراسة وأساليب القهر والسلطة وعدم التقدير**"، وعبر آخر قائلًا: " **لأن الامتحانات في غاية الصعوبة**"، وأفاد ثالث بقولة: "**وزير التربية والتعليم شطفنا في الامتحانات**"، ويرى آخر: "**لأني ما كنتش بعمل حاجه حلوة، وكنت مش بذاكر في ثانوي**"، وتصاحب هذه الفكرة (١٦,٦٪) من المستجيبين مع كل حادث ضاغط، وقد تمثلت هذه الأحداث في الامتحانات وفراق أحد الأحياء (أحد الأبوين– الحبيب)؛ تقول إحدى المستجيبات "فكرت عشان خسرت حبيبي"، "ويضيف آخر "**لما بتكون في وعندك الواتس بتقعدي تكلميه، ومتعوده كل يوم تكلميه على الواتس ٣ ساعات في اليوم، يجي بعد كده لما تبعدوا عن بعض؛ بيكون الوقت ده فراغ بالنسبة لك، فتحاول تنتحر**"، فيما قلَّت من تلازمهم فكرة الانتحار منذ فترة طويلة لتصل إلى (٧,٣٪)، يقول أحد المستجيبين: "**دايمًا في بالي من وأنا في الصف السادس الابتدائي، والكُفر من يحيل بيني وبين التنفيذ**".

٦. أسباب الميل للانتحار من وجهة نظر المستجيبين:

جدول (٧): أسباب الميل للانتحار

أسباب الميل للانتحار	ك	٪
مشاكل في الأسرة/ عدم اهتمام الأهل/ عدم فهم الأهل	٥٢	٢٦٪
مشاكل دراسية(صعوبة المقررات، الامتحانات، فترة الثانوية العامة)	٣٤	١٧٪
ضغوطات نفسية	٢٢	١١٪
يأس/ الملل من الحياة	١٨	٩٪
مشكلات عاطفية	١٥	٧,٥٪
الوحدة	١٥	٧,٥٪
شخصية (عدم فهم الذات، أو تحديد الهدف، وعدم تحقيق الهدف)	١٢	٦٪
تعبت من حياتى/ مخنوق	١٠	٥٪
الخلافات بين الأصدقاء	٤	٢٪
التنمر	٤	٢٪
لم يُذكر سبب (بدون إجابة)	٤	٢٪
أسباب مادية	٤	٢٪
المرض	٢	١٪
فقدان أحد الوالدين	٢	١٪
الواسطة	٢	١٪
الإجمالى *	١٩٣	١٠٠٪

كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تنوع أسباب الانتحار من وجهة نظر عينة الدراسة، وجاء في مقدمتها المشاكل في الأسرة، فعلى الرغم من أن الأسرة تُعد مصدر الدعم والسند الأول للأبناء، إلا أنها أضحت مصدر المشاكل، وهي دافعهم الأول للتخلص من حياتهم، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة كل من (Beautrais,1999)([٥٢])، و(صالح بن رميح، ٢٠٠٩)([٥٣])، ودراسة (عبدالله محمد، ونادية إبراهيم، ٢٠١٨)([٥٤])، كما يتفق مع أقوال المستجيبين، التي جاء فيها: "**فكرت في الانتحار لما حصل مشاكل كتير أووى مع عيلتي**"، فيما أفاد آخر "**دلوقتى كل الأبهات بيتجوزوا على الأمهات، ده بيخلى الأطفال يجيبوا آخرهم، لأنه بيشوف طريقة تعامل والده مع والدته والمشاكل بينهم وأبوه ممكن ما بيصرفش عليه**"، فيما يرى (١٧٪) أن المشاكل الدراسية المتمثلة في: صعوبة المقررات، والامتحانات، وضغط الثانوية العامة- كانت الدافع وراء التفكير في الانتحار- ويتفق ذلك مع أقوال المستجيبين التي جاء منها: "**فكرت في الانتحار بسبب امتحان الاستاتيكا في الثانوية العامة معرفتش أحل ولا نقطة**"، "**الامتحانات لما بتكون صعبه جدًا واحس إنى ضايع بفكر في الانتحار**".

* **عدد المبحوثين الذين فكروا في الانتحار في الفترة السابقة من تطبيق الاستبانة.**

فيما أبدى (١١٪) من العينة رغبتهم في الانتحار بسبب الضغوط النفسية؛ حيث تعددت أقوال العينة ما بين: "**لدى ضغط نفسي**"، و"**سئمت من الحياة**"، و"**محدش عايزني في حياته**"، و"**أنا مخنوق وزهقان من نفسي**"، "**كرهت نفسي والعالم وأتمنى أن أبعد**"، فيما يرى (٦,٥٪) أن السبب المشكلات العاطفية، تقول إحدى المستجيبات: "**كنت بحب واحد وسبني**"، "**أهلي بعدوني عن الولد الوحيد اللي بحبه، وأنا مليش غيره**"، فيما قلت نسبة من يفكرون في الانتحار بسبب الخلافات بين الأصدقاء، والتنمر، بنسبة (٢٪)، والمرض وفقدان أحد الوالدين والظروف الاقتصادية لتصل لنسبة (١٪).

تاسعًا- اختبار الفروض ومناقشتها:

الفرض الأول: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين درجة استخدام منصات التواصل الاجتماعي والميل للانتحار،

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بيرسون، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٨): معنوية العلاقة بين درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار لدى المبحوثين

متغيرات الارتباط	معامل بيرسون	مستوى المعنوية
درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار	,٣٩٠**	٠,٠٠٠

أظهرت نتائج معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباط موجب دالة إحصائيًا بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار؛ حيث بلغت قيمة معامل بيرسون (,٣٩٠**) وذلك عند مستوى دلالة (٠,٠٠١)، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة كل من (Kwon&Kim,2012) [55] ، التي أوضحت نتائجها وجود علاقة بين إدمان الإنترنت والسلوكيات الانتحارية؛ حيث يدفع استخدام الإنترنت المتزايد إلى العزلة الاجتماعة والاغتراب الناتج عن نقص الدعم، ودراسة (Jashinsky,2014) [٥٦]؛ فضلًا عن دراسة (Twenge,2018)[57] التي أوضحت نتائجها أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي والأجهزة الإلكترونية لديهم ميول انتحارية أكثر من أولئك الذين يقضون وقتًا أطول في أنشطة غير الشاشة كـ(التفاعل الاجتماعي الشخصي، وممارسة الرياضة، وأداء الواجبات المنزلية، وتقديم الخدمات الدينية).

ويمكن تفسير ذلك في ضوء؛ إمداد وسائل التواصل الاجتماعي المستخدِم بالعديد من المعلومات عن الانتحار، وطرق ووسائل التنفيذ؛ حيث تتصدر مواقع الويب وصفحات

التواصل المؤيدة للانتحار محرك البحث، الأمر الذي يثير المخاوف بشأن تأثيرها الضار على السلوك والمواقف المتعلقة بالانتحار([٥٨])، كما أضحت مواقع التواصل الاجتماعي في بعض الدول منصة للبحث عن شريك للانتحار (الانتحار الجماعي)؛ ففي دولة كاليابان أشارت نتائج التحليل الموضوعي للاتصال عبر الإنترنت إلى أن الشباب يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الاتصال بآخرين للوصول إلى داعم وشريك يقدم النصائح حول طرق الانتحار وخططه كما جاء في نظرية Shneidman المفسرة للانتحار([٥٩])، كما تعمل مواقع التواصل الاجتماعي من خلال تغطيتها المستمرة ومعلوماتها التفصيلية بالتأثير على المستخدم؛ فيلجأ البعض إلى التقليد خاصة عندما يُقدم الانتحار بوصفه عملًا لا يمكن تفسيره لشخص يتمتع بصحة جيدة، وذو مكانة عالية، ما يُشجع على التعاطف مع الشخصية والتماهي في الفعل، ووفقًا لدراسة (Scherr,2018)([60]) فقد حدثت زيادة لاحقة في أعداد المنتحرين بعد تغطية وسائل الإعلام الواسعة لانتحار المشاهير، وهي الظاهرة المعروفة إعلاميًا "Wether Effect" فيما تختلف نتائج الدراسة الحالية عن نتائج دراسة كل من (Dunlop,2011) ([61]) التي أوضحت نتائجها عدم وجود ارتباط بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار، ودراسة(Masuda,2013)([62])،التي خلصت إلى أن السلوك الانتحاري ليس له علاقة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفسرته في ضوء عوامل أخرى.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين (عينة الدراسة) في الميل للانتحار تبعًا لمتوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي،

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب F-test، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٩): معنوية الفروق بين المبحوثين عينة الدراسة في الميل للانتحار تبعًا لمتوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي،

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائى الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الميل للانتحار	أقل من ساعة	٢١	٢١,٧٧٠	٧,١٦٣٣	F= ١٩,٩٠٢	٣ ٩٩٨	٠,٠٠٠
	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	٢٠٩	٢٣,٧٠٨١	٦,٠٩٠٣			
	من ثلاث ساعات لأقل من ٥ ساعات	٢٧٤	٢٤,٧٩٩٣	٦,٣٥٥٧			
	خمس ساعات يوميًا فأكثر	٤٥٨	٢٧,٢٠٣	٧,٨٣١١			

كشفت نتائج الجدول السابق عن وجود فروق بين المبحوثين في **الميل للانتحار تبعًا لمتوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي**، حيث بلغت قيمة (F= ١٩,٩٠٢) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (Sedgwicka,2019) ([٦٣])، التي خلصت لوجود ارتباط مباشر بين الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار، ودراسة (Kwon&Kim,2012) التي أوضحت وجود علاقة بين كثافة استخدام الإنترنت والسلوكيات الانتحارية.

ويمكن تفسيره في ضوء: أن الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى شعور المستخدِم بالعزلة عن محيطه الاجتماعي كما أكد "دور كايم"، الأمر الذي يُضعف الشعور بالعلاقات مع الآخرين المحيطين به سواءً كانوا أصدقاء، أو أقارب، وتتحول علاقاتهم به إلى مجرد شكل خارجي مادي بدون مضمون يشبع احتياجاته للأمان والدفء العائلي والقوة التي تمنحها الجماعة لأعضائها، كما يضعف إحساسه بالحياة، وينمِّي لديه الرغبة في الانسحاب، ويصبح الانتحار هو الحل البديل لديه، كما أن المستخدِم قد يتعرض في أثناء الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي لصور الإيذاء الذاتي سواء عن قصد أو عن طريق المصادفة، وقد أثبتت الدرسات أنهم يكونون أكثر ميلًا لإظهار المزيد من الإيذاء الذاتي مقارنة بأولئك الذين لم يتعرضوا.

ولاختبار مصدر الفروق بين المبحوثين (عينة الدراسة) بحسب متوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي وأثره على الميل للانتحار، قامت الباحثة بإجراء اختبار بعدي PostHoc بطريقة LSD وقد جاءت نتيجته على النحو التالي:

جدول (١٠): مصدر الفروق بين المبحوثين (عينة الدراسة) في الميل للانتحار تبعًا لمتوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي

المتغير	المجموعة	المجموعة المقارنة	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى المعنوية
متوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي	أقل من ساعة	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	١,٩٣٧٦٤	١,٠٢٨٥٠	٠,٠٦٠
		من ثلاث ساعات لأقل من ٥ ساعات	٣,٢٨٧٨*	١,٠٠٠٥٦	٠,٠٠٣
		خمس ساعات يوميًا فأكثر	٥,٤٣٢٥٦*	٠٩٦٣٢٦	٠,٠٠٠
	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	أقل من ساعة	١,٩٣٧٦	١,٠٢٨٥٠	٠,٠٦٠
		من ثلاث ساعات لأقل من ٥ ساعات	-١,٠٩١١٤	,٦٤٩٠٦	٠,٠٩٣
		خمس ساعات يوميًا فأكثر	٣,٤٩٤٩٢*	,٥٨٩٩٥	٠,٠٠٠
		أقل من ساعة	٣,٠٢٨٧٨*	١,٠٠٠٥٦	٠,٠٠٣
		من ساعة لأقل من ٣ ساعات	١,٠٩١١٤	,٦٤٩٠٦	٠,٠٩٣

المتغير	المجموعة	المجموعة المقارنة	الفرق بين المتوسطين	الخطأ المعياري	مستوى المعنوية
	من ثلاث ساعات لأقل من ٥ ساعات	خمس ساعات يوميًا فأكثر	-٢,٤٠٣٧٩*	,٥٣٩٣٣	٠,٠٠٠
	خمس ساعات يوميًا فأكثر	أقل من ساعة	٥,٤٣٣٢٥٦*	,٩٦٣٢٦	٠,٠٠٠
		من ساعة لأقل من ٣ ساعات	٣,٤٩٤٩٢*	,٥٨٩٩٥	٠,٠٠٠
		من ثلاث ساعات لأقل من ٥ ساعات	٢,٤٠٣٧٩*	,٥٣٩٧٧	٠,٠٠٠

وأوضحت نتائج التحليل أن مصادر الفروق بين المبحوثين في الميل للانتحار تبعًا لمتوسط الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي كانت بين الفئات التالية:

- فئة (أقل من ساعة) و(من ثلاث ساعات لأقل من ٥ ساعات) وكانت فى اتجاه (من ثلاث ساعات لأقل من ٥ ساعات) وذلك بمتوسط حسابي (٣,٢٨*) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥).
- فئة (أقل من ساعة) وفئة (خمس ساعات فأكثر يوميًا) في اتجاه فئة (خمس ساعات يوميًا فأكثر) وذلك بمتوسط حسابي (٥,٤٣*) عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- كما توجد فروق بين فئة (من ساعة لأقل من ٣ ساعات) وفئة (خمس ساعات يوميًا فأكثر) في اتجاه فئة (خمس ساعات يوميًا فأكثر) وذلك بمتوسط حسابي (٣,٤٩*) عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- كما توجد فروق بين فئة (من ثلاث ساعات لأقل من 5 ساعات) وبعض الفئات الأخرى لصالحها، فضلًا عن وجود فروق بين فئة (خمس ساعات يوميًا فأكثر) والفئات الأخرى لصالحها كما يتضح من قيمة المتوسط الحسابي كما يوضحه الجدول السابق، وبذلك يمكننا القول إن الاستخدام المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي له تأثيره الكبير في الميل للانتحار،

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين (عينة الدراسة) في الميل للانتحار تبعًا لنوع موقع التواصل الاجتماعي المستخدم.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب F-test وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١١): معنوية الفروق بين المبحوثين عينة الدراسة في الميل للانتحار تبعًا لنوع موقع التواصل الاجتماعي المستخدم

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائى الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
الاستخدام اليومي لموقع الفيس بوك	لا أستخدمه إطلاقًا	٦٧	٢٥,٧٦١٢	٧,٠٦٠٥٤	F= ١,٧٥٧	٤ ٩٩٧	٠,١٣٥
	أقل من ساعة	٢٩٨	٢٤,٩٨٣٢	٦,٩٠٥٥٥			
	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	٣١١	٢٥,٠٤٥٠	٧,٢٢٣٩٢			
	من ٣ ساعات لأقل من ٥ ساعات	٢٠٢	٢٦,٤٣٠٧	٧,٠٩١٢٨			
	٥ ساعات فأكثر	١٢٤	٢٦,١١٢٩	٨,٤٢١٠٤			
الاستخدام اليومى لموقع إنستجرام	لا أستخدمه إطلاقًا	٣٤٢	٢٥,١١٩٩	٦,٨٧٣٤٠	F= ١,٢٧٨	٤ ٩٩٧	٠,٢٢٧
	أقل من ساعة	٣٧٤	٢٥,٤٧٥٩	٧,٢٧٠٥٨			
	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	١٦٧	٢٥,٨٥٠٣	٧,٤٩٦٦٩			
	من ٣ ساعات لأقل من ٥ ساعات	٦٧	٢٥,٠٢٩٩	٧,٥١٣٥٦			
	٥ ساعات فأكثر	٥٢	٢٧,٣٨٤٦	٨,٤٩٢٥٧			
الاستخدام اليومي لموقع تويتر	لا أستخدمه إطلاقًا	٧٦٤	٢٥,٤٦٤٧	٧,١٣١٩	F= ٠,٧٦٦	٤ ٩٩٧	٠,٥٤٧
	أقل من ساعة	١٣٥	٢٤,٩٦٠٨	٧,٤٢٢٣٠			
	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	٤٠	٢٦,٤٥٠٠	٩,٠١٨٣٦			
	من ٣ ساعات لأقل من ٥ ساعات	٢٦	٢٧,١١٥٤	٩,٢١٤٤٥			
	٥ ساعات فأكثر	١٩	٢٦,٣١٥٨	٩,٠٤٣٤٣			
الاستخدام اليومى لموقع اليوتيوب	لا أستخدمه إطلاقًا	١٥٥	٢٥,١٧٤٢	٧,٠٠٩٤١	F= ٠,٩٧٣	٤ ٩٩٧	,٤٢١
	أقل من ساعة	٣٣٥	٢٥ ,٢٥٩٧	٧,١٦٩٥٥			
	من ساعة لأقل من ٣ ساعات	٢٨٧	٢٥,٤١١١	٧,١٩٠١٠			
	من ٣ ساعات لأقل من ٥ ساعات	١٤١	٢٥,٦٨٠٩	٧,٣٧٨٨٥			
	٥ ساعات فأكثر	٨٤	٢٦ ,٨٩٢٩	٨,١٢٧٠٣			

كشفت نتائج الجدول السابق عن عدم وجود فروق بين المبحوثين في **الميل للانتحار تبعًا لموقع التواصل الاجتماعي المستخدم من قبل المبحوثين** سواءً كان فيس بوك، وإنستجرام، وتويتر، ويوتيوب، **ويمكن تفسير ذلك** في ضوء نتائج الدراسات السابقة التي أكدت وجود علاقة بين كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي– والذي تم تحديده في خمس ساعات

فأكثر يوميًّا- وبين الميل للانتحار، وبالنظر للمعطيات المُقدمة من المبحوثين يلاحظ أن موقع فيس بوك كان أكثر المواقع استخدامًا لديهم، وبلغ متوسط استخدامه يوميًّا (٣ ساعات فقط) أي أقل من متوسط الاستخدام المحدد في الدراسات السابقة، وهو ما يفيد بأن الحساب الكلي لعدد ساعات الاستخدام للمواقع ككل قد يؤثر في ميل المستخدمين للانتحار، أمَّا حساب متوسط الاستخدام اليومي لكل موقع على حدة قد لا يُشكل خطورة على المستخدم إذا كان أقل من (٥ ساعات يوميًّا)،

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين (عينة الدراسة) في الميل للانتحار تبعًا للنوع (ذكور وإناث)، والتخصص الدراسي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب T-Test وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٢): معنوية الفروق بين المبحوثين (عينة الدراسة) في الميل للانتحار بحسب نوعهم وتخصصهم الدراسي

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجة الحرية	مستوى المعنوية
النوع	ذكور	٥٠١	٢٤,٥٢٦٩	٧,٢٠١٧٩	T=	١٠٠٠	٠,٠٠٠
	إناث	٥٠١	٢٦,٤٤٥١	٧,٢٠٧٧٤	-٤,٢١٤		
التخصص الدراسي	علمي	٥٤٢	٢٥,٣٨٩٣	٧,١٤١١٥	T=	١٠٠٠	,٦٤٨
	أدبي	٤٦٠	٢٥,٦٠٠٠	٧,٤١٤٠٥	- ,٤٥٧		

توضح نتائج الجدول السابق **وجود فروق بين الذكور والإناث في الميل للانتحار**؛ حيث بلغت قيمة (ت = -٤,٢١٤) وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، وكانت الفروق في اتجاه الإناث، حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي (٢٦,٤) مقابل (٢٤,٥٢) للذكور؛ ويعني ذلك أن الإناث أكثر ميلًا للانتحار من الذكور؛ حيث يسود الميل والأفكار الانتحارية بين الإناث أكثر من الذكور، في حين تكثر حالات الانتحار في الذكور أكثر من الإناث؛ **ويمكن تفسير ذلك في ضوء**: السمات الشخصية للذكور في المجتمع العربي والمصري بصفة خاصة، حيث يُظهر الذكور مشاعر الجلد والقوة على التحمل أكثر من الإناث- حتى وإن لم يكن الأمر كذلك- وفي حالة الإقدام على الانتحار يختار أكثر الوسائل قسوة وشدة تحقيقًا لهدفه حتى لا تفشل محاولاته الانتحارية- إن جاز الفعل- ويظهر في صورة الضعيف وسط الأقارب والأقران، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة كل من (عاطف مفتاح، ٢٠١١)([٦٤])، و(زينب سهيري، ٢٠١٣)([٦٥]).

فيما أوضحت النتائج عدم **وجود فروق بين المبحوثين في الميل للانتحار تبعًا للتخصص الدراسي (علمي – أدبي)** كما يتضح من الجدول السابق؛ **ويمكن تفسير ذلك** في ضوء حالة

التخبط في القرارات الحكومية المتعلقة بالتعليم ونظام التنسيق، الأمر الذي أفقد المبحوثين الإحساس بالتخصص؛ حيث تساءل معظم مفردات العينة أثناء تطبيق الاستبانة بقولهم "أكتب إيه في التخصص؟ أنا كنت علمي في الثانوية، وحاليًا أنا أدبي"، كما لم يُثبت وجود علاقة بين التخصص والميل للانتحار؛ حيث إن صعوبة المقررات وضغوط الدراسة لا ترتبط بتخصص بقدر ارتباطها بالنظام التعليمي وطريقة التدريس أو التلقين إذا أردنا التعبير الصحيح.

تاسعًا- نتائج المجموعات النقاشية:

١. أسباب الانتحار من وجهة نظر المبحوثين:

كشفت نتائج الدراسة الكيفية عن تعدد أسباب الانتحار من وجهة نظر المبحوثين، وجاء في مقدمتها المشاكل الأسرية؛ حيث يقول (إسلام محمد، ٢١، كلية الحقوق): "**الأسرة هي السبب والدك مسافر، والدك انفصل عن والدتك كل دي مشاكل تتعب، ممكن تشرب، أو تمشي في حته غلط**"، وتضيف (سارة أمين، كلية الآداب،٢١) "**الأهل أكتر حاجة بتهد الشخص، والمفترض أنه بيروح ليهم وقت الأزمة، بس ما بيلقيش حد يساعده، عشان كده بيفكر التفكير ده**"، ويكمل (أحمد عاشور- تربية، ٢٣ سنة): "**الأهل مش موجودين في الحياة، ولو حتى موجودين هما مش موجودين، ولو الابن عنده مشكلة ما بيقعدوش معاه يسألوه**"، ويتفق ذلك مع نتائج الدراسة الميدانية، ومع نتائج عدد من الدراسات السابقة تم إيضاحها في النتائج الميدانية؛ حيث تؤدي المشاكل الأسرية الدائمة بين أفرادها وخاصة بين الأبوين، أو الانفصال بينهما إلى شعور الأبناء بحالة من عدم الأمان أو الحرمان العاطفي الدائم، أو الإهمال، كما أن تعرض الأبناء للنقد المستمر، أو الاستهزاء، أو عدم احترام المشاعر (سوء معاملة الوالدين) يؤدي إلى انفصالهم عن المجتمع.

فيما رأى بعض المبحوثين أن السبب في الانتحار هو العوامل الاقتصادية السيئة، حيث يتطلع الشباب إلى إيجاد وظيفة وبدء حياة جديدة، إلا أن الظروف الاقتصادية المتمثلة في الفقر، والبطالة، وانخفاض مستوى المعيشة تحول بين الشباب وتحقيق الأماني؛ الأمر الذي يدفعهم إلى التفكير في الانتحار، يقول (بلال شهاب، ٢١، كلية الآداب): "**حال البلد صعب، الغلو اللي حاصل، الشباب دلوقتي مش لاقيين شغل**"، ويضيف (آدم محمد،٢٣، كلية تربية): "**لو واحد عايز يجوز ومش لاقي المصاريف، أو شغل، وما فيش أمل، هيفكر في إيه؟!**"، ويتفق هذا مع نتائج دراسة (Beautrais,1999)(٦٦) التي أوضحت نتائجها أن الركود الاقتصادي والأحداث الجوية القاسية تؤدي إلى زيادة معدلات الانتحار، فقد أدت الأزمة العالمية (٢٠١٥- ٢٠١٦) إلى حدوث ركود اقتصادي في صناعة الألبان في نيوزلندا، بالإضافة إلى

أن الجفاف في بعض المناطق والفيضانات في مناطق أخرى قد أثار المخاوف بشأن زيادة نسبة الانتحار بين المزارعين في نيوزلندا، بَيْد أن البعض يرى أن صعوبة المقررات الدراسية وعدم ملائمتها لسوق العمل، قد تدفع كثيرين لمحاولة الانتحار خاصة إذا تزامن ذلك مع ضغط الأسرة؛ حيث قال (علي كمال، ٢٣، حقوق): "**الفشل في الدراسة مع ضغط الأهل ممكن يخليكى تفكري في أي حاجه**"، وأرجع بعض المبحوثين أسباب الانتحار إلى انتشار الفساد مثل الواسطة، وانتشار السلوكيات السيئة مثل الإدمان على الألعاب الإلكترونية، والتنمر في المجتمع، يقول (محمد زكريا، ٢١، آداب): " **الواحد يقعد ١٦ سنة يدرس وبسبب واسطة تضيع منه الحاجة**"، أما (خلود شريف، ٢١، آداب) فتقول: "**من طفولتي وأنا بتعرض للتنمر بسبب طريقة كلامي وياما فكرت في الانتحار عشان أخلص**"، فيما يقول (سيف مصطفى، ٢٣، تربية): "**الألعاب الإلكترونية الحوت الأزرق كانت البداية فيها؛ عمرنا ما سمعنا عن انتحار الأطفال، وكانت هي السبب، والناس ابتدت تاخدها سبب**"،

غير أن كل الأسباب يراها البعض ليست سببًا للانتحار إلا إذا ارتبطت بضعف الوازع الديني، حيث يقي الوازع الديني الشخص من التفكير في الانتحار مهما كانت الأسباب لأن الشخص يعلم جيدًا بأن الانتحار حرَّمه وجرَّمه المولى سبحانه وتعالى، حيث تقول (نيِّرة محمد، ٢١، حاسبات ومعلومات): "**البعد عن ربنا هو السبب،إيه الحاجه اللى تستاهل إني أضيع عمرى عشانها، سقطت هعيد السنة ٥٠٠ مرة مش مقياس، الناس مضطهدني مش مقياس إني أنتحر**".

٢. استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والانتحار من وجهة نظر المبحوثين:

يُحاط الانتحار وأسبابه في عدد من المجتمعات المعاصرة وخاصة العربية بهالة من المُحرمات، واليوم أضحت مواقع التواصل الاجتماعي ومنتديات النقاش، مصدرًا مهمًّا ومثيرًا للجدل والمعلومات حول الانتحار، ويمكن تمييز قدر كبير من التناقض حول ما إذا كان ينبغي اعتبار الاتصالات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة المتعلقة بالانتحار فرصة أم تهديدًا خطيرًا([٦٧]).

وقد كشفت نتائج الدراسة الكيفية عن اختلاف وجهة نظر المبحوثين في النظر لمواقع التواصل الاجتماعي بوصفها فرصة ومنصة لدعم المستخدمين للوقاية من الانتحار أم بوصفها تهديدًا خطيرًا لهم؛ فقد عبر أغلب مفردات العينة عن وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وزيادة نسبة الانتحار في الفترة الأخيرة؛ حيث تقول: (مي محمود، ٢٣، علوم)؛ "**أيوة طبعا ،، أيوة فيه علاقة**"، ويضيف (وليد أبو الحسن، ٢١، آداب)؛ "**السوشيال ميديا بتزود الانتحار جدًا**"، أمَّا (فاطمة شعبان، ٢٣، تربية طفولة) فتقول؛ "**لما بدخل**

على شبكات التواصل بتجيبلى أفكار، ولما بقفله خلاص"، وبذلك تتفق نتائج الدراسة الكيفية مع نتائج اختبار الفروض، كما تتفق مع نتائج عدد من الدراسات السابقة التي تم الإشارة إليها سابقًا.

فقد أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي– من وجهة نظر المبحوثين- في زيادة الانتحار للأسباب التالية: أدى الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي إلى انعزال الأفراد عن المحيط المجتمعي الخاص بهم، وصنع لديهم حالة من الاكتئاب، وفقدان الأمان، وعدم الثقة في العالم المحيط؛ حيث تقول: (ريم صدقي، ٢٣، علوم)؛ "**شبكات التواصل الاجتماعي بتساعد على العزلة الاجتماعية، ما بتخلكيش تتناقشي مع حد جانبك؛ أختك، مامتك، فممكن تكوني مخنوقة، عندك صراع بينك وبين حد تاني، ممكن ده يساعد على الانتحار**"، وتضيف (راندا ممدوح، حقوق،٢٣): "**السوشيال ميديا قللت التواصل بنًا لدرجة إن ما فيش حد بيحكي لحد، ما فيش حد بيطلع اللى جواه، لحد الدنيا ما بضيق عليك، فخلاص بنسلم أمرنا لله**"، أمَّا (حسام السيد، ٢٣، تربية) فيقول: "**السوشيال ميديا بتعزلك عن العالم بتخلص كل وقتك**"، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (حنان محمد، ٢٠١٠)[٦٨]، ودراسة (نيان نامق،٢٠١٤)[٦٩] التي خلصت نتائجها إلى أن سبب انتحار السيدات غرقًا عزلتهن عن المجتمع وسيادة حالة من عدم الأمان، فضلًا عن دراسة (Doo-Hun,2019)[٧٠] التى أكّدت وجود ارتباط بين العزلة الاجتماعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتفكير في الانتحار؛ كما يتفق مع ما ذهب إليه "إميل دور كايم" بأن الانتحار يزداد عندما يشعر الفرد بانخفاض التضامن الأسري، والافتقاد إلى الاندماج المجتمعي، كما أرجع بعض المستجيبين سبب العزلة إلى الدور الذي قامت به مواقع التواصل الاجتماعي في إظهار مساوئ البشر، وزيادة المخاوف بينهم، الأمر الذي أفقد المستخدم الإحساس بالأمان؛ حيث يقول (محمد وائل، ٢٣، تربية): "**السوشيال ميديا بتبين مساوئ الناس أكتر من محاسنها**"، ويضيف (محمد سمير، ٢١، حاسبات ومعلومات): " **السوشيال ميديا ضرتني الواحد بيخاف يتعامل مع الناس ليضروه في حاجة، وبنقابل ناس بتئذينا**".

فيما يرى البعض أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أتاحت مساحات للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر، والمشكلات؛ فأضحى كل من لديه مشكلة أو أزمة يتحدث فيها، ولا شك أن النشر المتزايد لمثل هذه الحالات يثير القلق والفزع وينشر حالة من الكآبة؛ حيث تقول: (منار عصام، ٢٣، كلية الآداب): "**أي حد دلوقتي عنده كبت أو طاقة سلبية بيخرجها، زعلان يطلع علينا الطاقة السلبية، حد حصله حادثة، حد اتسرق، وكل ده بيديكي طاقة سلبية على اللي عندك**"، وتضيف (بسمة متولي، ٢٢، حاسبات ومعلومات): "**كل شوية بنلاقي إستوري أنا**

مضايق، أنا مخنوق، كل ده حوالينا صعب نطلع منه، بالعكس بنتعمق في الحاجة السلبية أكتر وأكتر"، أمَّا(ابتهال سمير، ٢١، آداب) **"البوسترز اللي أنا بشوفها كلها يأس، ونكد واكتئاب وكلها بتوجهني للانتحار، وغصب عني بيجيلي التفكير ده، فطبيعي ما فيش رقابة عليه، فأكيد ده بيودي في سكه تانية"**، ويضيف (عمر محمد، ٢٣، آداب): **"السوشيال ميديا بالبوستات الحزينة، بتدخل البني آدم في جو كئيب، وفيه كمان بعض الصفحات بتنزل أخبار الانتحار بس"**.

ويكمن التأثير الحقيقي لشبكات التواصل الاجتماعي– من وجهة نظر المبحوثين– في تسهيل اتصال المستخدم بآخرين يعيشون معاناته وآلامه نفسها، الأمر الذي يسهم في إمداده ببيانات ومعلومات عن الانتحار وطرقه ووسائله، حيث تقول: (منار محمد، ٢١، كلية الآداب): **السوشيال ميديا بتديك فكرة إن ربنا مش هيحاسبك عليها، فتديكي المبرر، وتديكي أفكار، وتخليكي تقابلي أشخاص عايزين نفس الفكرة زيك، السوشيال ميديا فتحت الدنيا على بعضها والأفكار على بعضها، وفيه فيديوهات بتوضح إزاي تلف دي على رقبتك، وإزاي تجيب المشرط وأي عرق تقطع، وإزاي ما يبنش أنه انتحار"**، ويضيف (طارق عرفة، ٢٣، كلية تربية): **"أى حد بيفكر في الانتحار مننا، بيدخل على السوشيال ميديا هي اللي بتدينا الطريقة، أحيانًا بنكون عايزين ننتحر فندور لي الطريقة اللي تجيبهالي، أصل أنا هخش هلاقي واحد مكتئب زيي، هنتكلم مع بعض، ونشوف مين متخانق أكثر ومين مخنوق أكتر، فيه مجموعات دلوقتي بتساعد على كده"**.

كما تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي دورًا مهمًّا في تصوير الانتحار على نطاق واسع وبارز ومتكرر، وعلى نحو يُمجِّد أو يضفي جوًّا عاطفيًّا على حالة الانتحار، مثل: أن يتم وصف الانتحار تفصيليًّا خلال النشر، أو تسريب فيديوهات متعلقه به– كما تم في حادث برج القاهرة- أو التصوير المباشر له كما حدث في العديد من الدول وخاصة في انتحار المشاهير، الأمر الذي يؤثر على المستخدم في اتجاهين؛ الأول: يتعلق بالتعاطف مع المنتحر والرغبة في الحصول على مزيد من الاهتمام والشهرة والتعاطف التي حظي بها؛ يقول(عبدالله محمد، ٢٣، آداب): **"إن لم نحظ بالاهتمام أحياء فلنحظى به أموات"**، وتضيف: (ميرنا حسين، ٢١، آداب) **"تعاطفنا مع نادر، زود الموضوع أكتر، وعلى فكرة حادثة المترو كان سببها حادثة نادر"**، ويقول (محمد إبراهيم، ٢٢، حاسبات ومعلومات): **" لما بينزلوا قصة على السوشيال ميديا لواحد انتحر بيأثر عليك، فيه ناس بيقول ده عملوله قصة وبقى بطل، وممكن ناس تاخده مثل ليها"**، ويرى (طارق حجازي، ٢٣، حاسبات ومعلومات): إن **"كل ما بنعمل شير للانتحار، فيه ناس الفكرة عندها بتكبر، وممكن يقولوا طب ما أنا انتحر عشان أتشهر، أنا ما اتشهرتش في الدنيا وما حدش كان متعاطف معايا)**، ويتفق ذلك مع دراسة (**Beautrais,2018**) التي أشارت نتائجها إلى أن معظم التعليقات أسفل المشاركات المتعلقه بإيذاء النفس- كجروح الجسم

والذراعين والفخدين على موقع إنستجرام- كانت متعاطفة حتى أن بعضهم عرض المساعدة، فيما جاء القليل من التعليقات معاديًا لما نُشر، والتأثير الثاني يتعلق بـ: العدوى الانتحارية؛ ووصفت بأنها حالة ينتشر فيها السلوك الإنساني نفسه بسرعة، وبشكل تلقائي بين المجموعات؛ فقد وُجد تأثير كبير لمواقع التواصل الاجتماعي على حدوث حالات انتحار مقلدة تتبع القصص المنشورة عبر الوسائل؛ وهذا يُفسر لنا أقوال الحالات([٧١])؛ حيث تقول: (أمل أشرف، ٢١، كلية الآداب): (**إحنا بنفكر في الانتحار ولما بنلاقي واحد أخد خطوة دا بيشجعنا على الانتحار**"، وتضيف (رحمة خليل،٢١، حقوق): "**لما شوفنا فيديو البرج، سألنا نفسنا هو ليه ما نعملش زيه؟ والشيطان قعد يلعب بيه ويقولي أعمل زيه**"، وتضيف (نهاد مراد، ٢١، آداب): "**السوشيال ميديا بتدينا الإحساس، أنا مش لوحدي، فيه ناس زيي، واللي أنا بفكر فيه صح مش غلط، وباخد الخطوة**"، ويتفق هذا مع دراسة (**Thom,2011**)([72]) التي أوضحت نتائجها أن وسائل الإعلام الجديدة تؤثر على السلوك الانتحاري من خلال تركيزها على إيضاح طرقه، ووسائله، كما تعمل المناقشات المستمرة للانتحار وأسبابه عبر مواقع التواصل الاجتماعي على تطبيقه وعدِّه حلًا طبيعيًا يحدث عندما يكون هناك تغطية متكررة عن الانتحار، كما يتفق مع نظرية التعلم الاجتماعي التي ترى أن معظم الأشخاص يتعلمون السلوك الإنساني من خلال النمذجة.

بينما رأى بعض مفردات العينة أن تأثير استخدام الشبكات على الانتحار مشروط بعوامل أخرى، حيث قالت (مروة محمد، ٢١، آداب) "**فيه علاقة بس برضو الأسباب اللى حواليكى أكتر**"، فيما حددها (محمد إبراهيم، ٢٢، حاسبات ومعلومات) في ضعف الوزاع الديني "**فيه علاقة بس على حسب علاقة الواحد بربنا**".

وعلى الرغم من ذلك؛ فإن بعض مفردات العينة ترى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ليس لها علاقة بالانتحار، إنما يرتبط الميل للانتحار بالشخص نفسه وقدرته على تحمل الضغوط، فقد يكون الشخص غير مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي ومنعزلًا عن المجتمع ولديه ميول انتحارية؛ حيث يقول: (طارق عرفة، ٢٣، تربية): "**ما فيش علاقة**"، ويضيف (عبدالله سامي، ٢٣، تربية) "**السوشيال ميديا ملهاش علاقة خاص بالانتحار**"، أمَّا (أحمد النمر، ٢١، آداب) فيرى أن مواقع التواصل الاجتماعي منصة للهروب من الظروف الصعبة؛ حيث يقول: "**ممكن الواحد يهرب من الدنيا بالسوشيال ميديا**".

يتبين لنا مما سبق اتفاق نتائج الدراسة الميدانية مع نتائج الدراسة الكيفية؛ حيث حددتا أسباب الانتحار في المشاكل الأسرية، والمشكلات الدراسية المتمثلة في صعوبة المقررات، وضغط الأهل، والظروف الاقتصادية، والتنمر، والواسطة، والمشكلات العاطفية

والنفسية، وضعف الوازع الديني، فيما تبيَّن من نتائج اختبار الفروض وأقوال المبحوثين وجود علاقة بين كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والميل للانتحار لدى المراهقين والشباب وخاصة في الفئة العمرية من (١٥-٢٥ عامًا)،

عاشرًا- نتائج الدراسة ومناقشتها(٧٣):

- كشفت نتائج الدراسة بشقيها (الإحصائي والكيفي) عن وجود علاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والانتحار، ويتفق هذا ما جاء في (hagiharam)؛ حيث وجدت علاقة إيجابية إحصائيًا بين معدلات الانتحار في السكان واستخدام الإنترنت في الفترة من عام (١٩٨٧ حتى ٢٠٠٥)؛ حيث أوجدت مواقع التواصل الاجتماعي بيئة حاضنة للأمراض، والانطواء على الذات، ورغم اتساع مساحة العالم وتلك التقنية إلا أن الإفراط فيها، وسوء استخدامها جعل المستخدم يعيش في أجواء مضطربة بين الواقع والخيال، فلا يشعر بشيء من الراحة والاطمئنان، ويشعر بالوحدة واليأس من جراء ضعف تقدير الذات، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في العلاقات، وتكون سببًا في مشكلات تؤدي إلى قطع العلاقات بين الأصدقاء المقربين، ويتفق هذا مع نتائج الدراسة الكيفية وأقوال المبحوثين، كما يتفق مع رؤية "إميل دور كايم" للانتحار الأناني؛ حيث وجد أن زيادة التضامن الاجتماعي يعطي معنًى لحياة الفرد، وتقل احتمالية انتحاره، ولاشك أن الانتحار يزداد بانخفاض التضامن الأسري والسياسي والديني، ويزداد التضامن الأسري بكثافة التفاعلات الاجتماعية المتبادلة فيها،
- أوضحت نتائج الدراسة الكيفية أن مواقع التواصل الاجتماعي أضحت وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي ومنصة للتعبير عن المشاكل التي يعاني منها الأشخاص، كما أضحت منصة لبث الرسائل الانتحارية من أصحابها قبل الشروع في القيام بالانتحار، كما شهدنا مجموعة من الصفحات والمواقع والتطبيقات القائمة على الإنترنت والمنتديات والمدونات، التي تتيح إنشاء وتبادل المحتوى الذي أنشأه المستخدمون، وتستخدم بشكل شائع للتعبير عن المشاعر الانتحارية، والتواصل بشأن السلوك المتعلق بالانتحار، كما يلجأ المستخدمون إلى شبكات التواصل الاجتماعي بهدف مقابلة أشخاص يعانون من مشكلات مماثلة، وتبادل الخبرات في بيئة مجهولة، وطلب المساعدة والحصول على شريك انتحاري، كما عملت التغطية الإعلامية والبث المباشر لبعض الحالات الانتحارية على تعزيز السلوك الانتحاري، بل إن بعض التغطيات كانت متعاطفة مع محاولي الانتحار فسعت إلى تحقيق مطالب البعض منهم، وإجراء المقابلات معهم كما حدث مع

شريف قمر– طالب كلية الطب الذي أجرى معه زميله حوارًا حول رغبته بالانتحار، ومازال الفيديو على موقع اليوتيوب حتى اليوم–، ونادر– طالب كلية الهندسة الذي انتحر من برج القاهرة- كما أضفت بعض التغطيات على بعض المنتحرين صفة الزعامة، ومن أمثلة ذلك حالة البائع المتجول بوعزيزي الذي أضرم في نفسه النار عام ٢٠١٠، ووصفته وسائل الإعلام بأنه رمز للثورة التونسية ومفجر ثورات الربيع العربي، الأمر الذي أدى إلى ظهور حالات انتحار كثيرة بالوطن العربي،

- كما كشفت نتائج الدراسة الكيفية أن تركيز التغطية على حالات الانتحار وتداول الفيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعي أسهم في انتشار خطر العدوى بين الأفراد المستضعفين، ولا سيما أن المقالات والفيديوهات تحتوي على أوصاف واضحة لوسائل الانتحار، أو تصور الانتحار بوصفه حلًّا شرعيًّا للمشاكل، ويتفق هذا مع ماجاء في نتائج بعض الدراسات؛ حيث وجدت زيادة (٤٠٪) في نسبة المنتحرين في الشهر الذي تلا وفاة "مارلين مونرو" بالانتحار عام ١٩٦٢، كما وجدت إحدى الدراسات ارتفاعًا ملحوظًا في معدلات الانتحار الوطني بعد تغطية حالات الانتحار لمشاهير على الصفحة الأولى لجريدة نيويورك تايمز، وهو ما عرف بـــ weather Effect وهو مستمد من الانطباع بأن رواية Goethe بعنوان The Sorrows Of young Weather عام ١٩٧٤ أدت إلى زيادة حالات الانتحار، الأمر الذي أدى إلى حظرها في عدد من الدول الأوروبية، وتم تقديم عدد من الأبحاث حول تأثير Weather ووجدت هذه الأبحاث باستمرار علاقة قوية بين تقارير الأخبار والانتحار في الصحف والتليفزيون، وحديثًا بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والزيادات المتلاحقة في معدل الانتحار،
- كما خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المبحوثين في الميل للانتحار تبعًا لموقع التواصل الاجتماعي المستخدم من قبل المبحوثين سواءً كان: فيس بوك، وإنستجرام، وتويتر، ويوتيوب وتبعًا للتخصص الدراسي، فيما ثُبت وجود فروق بين الذكور والإناث في الميل للانتحار وكانت الفروق في اتجاه الإناث؛ ويعني ذلك أن الإناث أكثر ميلًا للانتحار من الذكور.

توصيات الدراسة (٧٤):

يمكننا الخروج **بمجموعة من التوصيات** من الدراسة الراهنة، يمكن إجمالها على النحو التالي:

١. إنشاء مواقع عبر شبكة الإنترنت أو برامج لمساعدة الشباب للحد من الانتحار أسوة بعدد من الدول؛ ففي إسرائيل يوجد برنامج SAHAR كما يوجد برنامج Be Friend's وهو مفعل في العديد من دول العالم؛ حيث تم تصميم هذه البرامج لتقديم المشورة والعلاج والمساعدة المجانية؛ حيث يوفر الموقع متخصصًا افتراضيًّا، كما يقدم الموقع اتصالات جماعية عبر منتديات الإنترنت، وغرف الدردشة، ويظل المستشارون مجهولين لمنع تطور العلاقات بين العملاء والمساعدين، كما يتضمن الموقع مقالات إخبارية عن الانتحار والأساطير المرتبطة به، ويحتوي على قائمة من العناوين وخطط الهواتف الساخنة، وخدمات الطوارئ لمن يحتاجها، وقائمة من الكتب الموصى بها، وصفحة معلومات لمن يريد التطوع أو التبرع.

٢. إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لزيادة الوعي بطرق الوقاية، ومصار الدعم، وأرقام التواصل في حالة الحاجة للمساعدة أو في حالة التفكير والميل للانتحار؛ مثل ما يحدث في الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث تم إنشاء صفحة "شريان الحياة لمنع الانتحار The National Suicide Prevention Life Line Face Book Page، وصفحة المؤسسة الأمريكية لمنع الانتحار The American Foundation Of Suicide Prevention .

٣. التزام الصحفيين بعدد من التوصيات عند تغطية قضايا الانتحار أو نشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ فقد حددها مركز Annenberg Public Policy Center بالولايات المتحدة الأمريكية في: تجنب التغطية التفصيلية لقضايا الانتحار، عدم إعطاء القصص الإخبارية الخاصة بالانتحار مساحة بلا مبرر، تجنب العناوين المثيرة، تجنب الأوصاف التفصيلية لطريقة الانتحار، الوصف المتوازن لقضايا الانتحار، بحيث لا يتم تقديم الضحية كنموذج لمن يفكرون في الفعل نفسه، احترام خصوصية وحزن العائلة أو الناجين الآخرين من الانتحار، إخبار المتابعين بكيفية الحصول على المساعدة من خلال تحديد أسماء الجهات المساعدة أو أرقامها، عدم القفز إلى الاستنتاجات وأسباب الانتحار؛ لأنها عادة تكون معقدة أو متشابكة، عدم وصف الانتحار أو محاولة الانتحار بأنها ناجحة؛ فالموت ليس مسألة نجاح، عدم

استخدام عبارات مثل؛ "المنتحر، وأهالي الضحية، والضحية" لأنها تعزز الوصمة حول الانتحار.

٤. وضع ضوابط وتشريعات لتجريم حالات الإبلاغ الإعلامي غير المتزن المرتبط بالانتحار، فضلًا عن تسريب الفيديوهات، أو إعادة النشر للفيديوهات المتعلقة بالانتحار؛ خاصة أن هناك العديد من الدول مثل: (أستراليا وكندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية) وضعت مبادئ توجيهية للإبلاغ عن حالات الانتحار؛ فقد اعتبر المشرع النيوزلندي الإبلاغ عن حالات الانتحار دون الالتزام بالمعايير جريمة جنائية من دون الرجوع إلى القاضي، كما قيد المناقشة العلنية لبعض حالات الانتحار.

٥. اللجوء إلى استخدام التصنيف النصي Text Classification كاستراتيجية مستخدمة في العديد من الدول للكشف عن أولئك المعرضين للانتحار من خلال متابعة رسائلهم على موقع الفيس بوك، أو استخدام المعجم اللغوي الراسخ المعروف Linguistic and World Count، والمعروف اختصارًا (LIWc,2015).

٦. عمل برامج لتوعية الآباء بطرق التعامل مع الأبناء، فلاشك أن توفير السكن، والملبس، والاهتمام بالتعليم وأدوات التسلية، لا تغني عن وجود الأبوين الدائم مع الأبناء، والجلوس معهم، وحمايتهم بالتحاور والتشاور، ومعرفة ما يجول بأفكارهم، ومساعدتهم في حل مشاكلهم الخاصة عن طريق إنشاء صداقة قوية بينهم لإيجاد جو من الثقة والأمان،

٧. عمل برامج توعية دينية لزيادة الوازع الديني لدى الشباب من خلال المؤسسات الدينية ووزارة الأوقاف وجامعات الأزهر.

المراجع العربية والأجنبية:

[1] . تم استخلاص المقدمة من المراجع التالية:

- سورة النساء الآية (٢٩).
- سورة البقرة الآية (١٩٥).
- موقع منظمة الصحة العالمية.الانتحار حقائق وأرقام، متاح على https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/suicide، 2أيلول/سبتمبر٢٠١٩.
- ياسر ثابت.شهقة اليائسين ..الانتحار في العالم العربي، القاهرة: دار التنوير، ٢٠١٢، ١١٦– ١١٧.
- إميل دور كايم. الانتحار، ترجمة حسن عودة، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١.

[2]) Beautrais L A, Horwood L J, Fergusson M D,. Knowledge and attitudes about suicide in 25-year-olds, Organization for Economic Co-operation and Development. Society at a glance. OECD social indicators. OECD report. Paris: Organization for Economic Co-operation and Development, 2003.

[3].Bearman P S, Moody J.Suicide and Friendships Among American Adolescents, Am J Public Health. 2004; (94)1:89–95, doi: 10.2105/ajph.94.1.89.

[4] . صالح بن رميح. مشكلات الأسرة وإقدام الشباب على الانتحار"دراسة على عينة من الشباب"، مجلة جامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، كلية الآداب. ٢٠٠٩؛ ٢١ (١): ١٩٥– ٢١١.

[5]. Yang –ying H, Chang H. Astudy Of Suicide and Socioeconomic factors, Peer Reviewed Jounal. 2009; 39(2), 1-60.

[6] . حنان محمد حسن. ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري "دراسة سوسيولوجية لصحيفة الأهرام في الفترة من عام ٢٠٠٠– ٢٠٠٦، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس. ٢٠١٠؛ (٢٦): ٦٢١– ٦٧٧.

[7] . عاطف مفتاح أحمد عبدالجواد. العلاقات الاجتماعية المتبادلة وتصور الانتحار لدى الطالب الجامعي "دراسة مقارنة بين الجنسين"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية بعنوان: "الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية"، كلية الخدمة الإجتماعية، جامعة حلوان. ٢٠١١؛ (١٣): ٦١٦٦– ٦١٩٦.

[8] . زينب سهيري. دراسة استطلاعية عن ظاهرة الانتحار والمحاولات الانتحارية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة. ٢٠١٣؛ (١٠): ٤٩– ٧٠.

[9] . نيان نامق صابر. الأسباب النفسية والاجتماعية لانتحار النساء حرقًا: دراسة ميدانية في مدينة السليمانية، دورية كلية الآداب، جامعة المنصورة. أغسطس ٢٠١٤؛ (٥٥): متاح على
http://main.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/start.aspx?fn=ApplySearch&ScopeID=

[10] . حمود بن نهار النمر. الانتحار في المملكة العربية السعودية الأبعاد والأنماط "دراسة تحليلية"، مجلة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع.مارس ٢٠١٥؛ (٩): ١٩–٥٠.

[11] . خزري غنية، آيت حمودة حكيمة. علاقة قلق المستقبل باحتمالية الانتحار لدى الشباب البطال، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. ٢٠١٧؛ (١٢): ٧٢– ٨٨.

[١٢] . عبدالله محمد قازان، نادية إبراهيم يوسف الحياصات. مشكلة الانتحار في الأردن من عام ٢٠١٢ – ٢٠١٥ "دراسة سوسيولوجية"، مجلة المنارة للبحوث والدراسات. ٢٠١٨؛ ٢٤ (٣): ٩٩–١٣٠.

[١٣] . سارة سعود محمد. أحداث الحياة الشاقة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها باحتمالية الانتحار، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية. يونيو٢٠١٨؛ (٦٠) ١ : ١٢٩ – ١٥٦.

[14]. Armstrong G, Vijayakumar L, Pirkis P, Jayaseelan M, Cherian A, etal. Mass media representation of suicide in a high suicide state in India: an epidemiological comparison with suicide deaths in the population, BMJ Open. 2019: 1-7. Avaliable from: doi:10.1136/bmjopen-2019-03083.

[15] Ruder T D, Hatch G M, Ampanozi G, Thali M J, FischerN. Suicide announcement on facebook. Crisis. 2011; (32): 280–282

[16]. Dunlop M, Romer DE.Where do youth learn about suicides on the Internet, and what influence does this have on suicidal ideation? Journal of child psychology and psychiatry, and allied disciplines. Ibid

[17] Kwon M, Kim J D. Internet addiction and suicide, Journal of the Korean Medical Association. 2012; 55(4): 335-340. Avaliable from: https://www.researchgate.net/publication/272732852.

[18] Masuda N, Kurahashi I, Onari H. (2013) Suicide Ideation of Individuals in Online Social Networks. PLoS ONE, (8)4, Pp 1-8 e62262. doi: 10.1371/journal.pone.0062262

[19] Jashinsky J, Burton S H, Hanson C L, West J, Giraud-Carrier C, Barnes M D, etal. Suicide Risk Factors Through Twitter in the US, Crisis. 2014; 35(1): 51–59, Avaliable on: DOI: 10.1027/0227-5910/a000234

[20]. Robinson J, Rodrigues M, Fisher S, Herrman H. Suicide and Social Media: Findings from the Literature Review, Young and Well Cooperative Research Centre Melbourne. 2014: 1-51, Copies of this report can be downloaded from the Young and Well CRC website youngandwellcrc.org.

[21] . Krysinska K, Andriessen K. Online Memorialization and Grief After Suicide: An Analysis of Suicide Memorials on the Internet, OMEGA—Journal of Death and Dying, 2015; 71(1) 19–47, DOI: 10.1177/0030222814568276

[22] . Ma J, Zhang W, Harris K, Chen Q, Xu X. Dying online: live broadcasts of Chinese emerging adult suicides and crisis response behaviors, BMC Public Health. 2016; 16(77): 1-9, DOI 10.1186/s12889-016-3415-0.

[23]. O'Dea B, Larsen ME, Batterham PJ, Calear AL, Christensen H. A Linguistic Analysis of Suicide-Related Twitter Posts, Crisis. 2017; 38(5): 319–329, DOI: 10.1027/0227-5910/a000443.

[24]. Ross V, Kõlves K, Leo D D. Teachers' Perspectives on Preventing Suicide in Children and Adolescents in Schools: A Qualitative Study, Archives of Suicide Research. 2017; 21(3): 519-530, DOI: 10.1080/13811118.2016.1227005

[25]. Robinson J, Hill T M N, Thorn P, Battersby R T, Reavley J N, Pirkis J, Lamblin M, Rice S, Skehan J. The #chatsafe project. Developing guidelines to help young people communicate safely about suicide on social media: A Delphi study. 2018 November: 1-3. Avaliable from: https://doi.org/10.1371/journal.pone.0206584 15.

[26]. Bryan JC, Butner E J, Sinclair S, O. Bryan BA, Hesse MC, Rose EA. Predictors of Emerging Suicide Death Among Military Personnel on Social Media Networks, Suicide and Life-Threatening Behavior, The American Association of Suicidology. 2018 August ;48 (4): 413- 430, DOI: 10.1111/sltb.12370, Pp.

[27]. Lee SY, Kwon Y. Twitter as a place where people meet to make suicide pacts, The Royal Society for Public Health .2018; 21-26, Avaliable from: https://doi.org/10.1016/j.puhe.2018.03.001.

[28]. Jasso-Medrano J L, L_opez-Rosales F. Measuring the relationship between social media use and addictive behavior and depression and suicide ideation among university students, Computers in Human Behavior. 2018;(87): 183- 191, Avaliable from: https://doi.org/10.1016/j.chb.2018.05.003

[29]. Doo-Hun C, Ghee-Young N. The influence of social media use on attitude toward suicide through psychological well-being, social isolation, and social support, Information, Communication & Society.2019: 1-17. Avaliable from: DOI:10.1080/1369118X.2019.1574860.

[30]. Arendt F. Suicide on Instagram – Content Analysis of a German Suicide- Related Hash tag, Crisis .2019; 40(1): 36–41, Avaliable from: https://doi.org/10.1027/0227-5910/a000529.

[31]. Intachomphoo C. Social media and youth suicide: A systematic Review, Twenty-Sixth European Conference on Information Systems, Portsmouth, UK. 2018: 1-18, available on: https://www.researchgate.net/publication/328080269

[32]. Desmet B, HosteV. Online suicide prevention through optimised text classification, Information Sciences. 2018; 439(440): 61–78.

33. Luxton D, June J D, Fairall J M. Social Media and Suicide: A Public Health Perspective, American Journal of Public Health Supplement. 2012; (102) S2: 194-200.

34. Marchant A, Hawton K, Stewart A, Montgomery P, Singaravelu V, Lloyd K, John A. A systematic review of the relationship between internet use, self‐harm and suicidal Behaviour in young people: The good, the bad and the unknown. PloS ONE. 2017: 12(8). Avaliable from: https://doi.org/10.1371/journal.pone.0181722.

٣٥ . عاطف مفتاح أحمد عبدالجواد. العلاقات الاجتماعية المتبادلة وتصور الانتحار لدى الطالب الجامعي "دراسة مقارنة بين الجنسين، ٢٠١١؛ مرجع سابق.

٣٦ . إميل دور كايم. الانتحار، ترجمة حسن عودة، ٢٠١١، مرجع سابق.

37. Leite G B, Amorim O, et al. The influence of Social Networks in Suicidal Behavior, International Archives of Medicine Section: Psychiatry and Mental Health. 2015; 8(12): 1- 7, doi: 10.3823/1724.

٣٨. *الشرق الأوسط. انتحار مراهقة ماليزية استجابة لاستطلاع على "إنستغرام". مايو ٢٠١٩. متاح على: https://aawsat.com/home/article/1723686/%D8%A%*

٣٩ . مركز هردو لدعم التعبير الرقمي. الانتحار والوسائط الرقمية، انتظر دقيقة، وغير حياة، القاهرة، ٢٠١٧: ١٤.

40. George, M. The Importance of Social Media Content for Teens' Risks for Self-harm, Journal of Adolescent Health. .2019; (65): 9-10.

41. Ueda M, Mori K, Matsubayashi T, Sawada Y. Tweeting celebrity suicides: Users' reaction to prominent suicide deaths on twitter and subsequent increases in actual suicides. Social Science and Medicine. 2017; 189- 158. Avaliable from: https://doi.org/ 10.1016/j.socscimed.2017.06.032

٤٢) اليوم السابع. منصات الموت.. السوشيال ميديا تقود الشباب للانتحار.. ماليزية تقتل نفسها بعد استطلاع على إنستجرام تسأل فيه متابعيها "هل يجب أن أموت أم أحيا؟..وطفلة بريطانية تنتحر بسبب فيديو.. ولايف فيس بوك منبر لبث لحظة الانتحار. مايو ٢٠١٩، متاح على:- https://www.youm7.com/story/2019/5/16/%D9%85%D9%86%D8%B5%D

43. Dunlop M, RomerDE M. Where do youth learn about suicides on the Internet, and what influence does this have on suicidal ideation? Journal of child psychology and psychiatry, and allied disciplines. 2011; 52(10): 1073-80,doi: 10.1111/j.1469-7610.2011.02416.x.

44. Boyd d, Ellison N. Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer Mediated Communication .2007. 13(1): 210-230, Avaliable from: www.danah.org/ papers/JCMCIntro pdf

[٤٥] . إيهاب خليفة. حروب موقع التواصل الاجتماعي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦: ٤٢.

[٤٦] . أحمد ذكي بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية "إنجليزي، وفرنسي، وعربي".بيروت: مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، ١٩٩٣.

[٤٧] . إميل دور كايم. الانتحار، ترجمة حسن عودة، ٢٠١١، مرجع سابق.

[٤٨] . عبدالرقيب أحمد البحيري، مقياس احتمالية الانتحار، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣.

٤٩).الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، المعلوماتية، نشرة إحصائية شهرية تصدر عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، العدد ٩٢ أكتوبر٢٠١٩، ص ٧، متاح على:

https://www.capmas.gov.eg/Pages/Publications.aspx?page_id=5107&Year=23118

[50]. Salem, F. The Arab Social Media Report 2017: Social Media and the Internet of Things: Towards Data-Driven Policymaking in the Arab World,2017 ;(7). Dubai: MBR School of Government.

[51] . Jasso-Medrano J L, L_opez-Rosales F. Measuring the relationship between social media use and addictive behavior and depression and suicide ideation among university students, Computers in Human Behavior. 2018, Ibid.

52. Beautrais L. Risk factors for suicide and attempted suicide among young people, Canterbury Suicide Project, Christchurch School of Medicine, Received 30 July 1999; revised 20 October 1999; accepted 27 October 1999.

[٥٣]. صالح بن رميح، مشكلات الأسرة وإقدام الشباب على الانتحار"دراسة على عينة من الشباب، مرجع سابق.

[٥٤] . عبدالله محمد قازان، نادية إبراهيم يوسف الحياصات. مشكلة الانتحار في الأردن من عام ٢٠١٢ – ٢٠١٥، مرجع سابق.

[55]. Kwon M, Kim J D. Internet addiction and suicide, Journal of the Korean Medical Association. 2012; Ibid.

[56] . Jashinsky J, Burton S H, Hanson C L, West J, Giraud-Carrier C, Barnes M D, etal. Suicide Risk Factors Through Twitter in the US, Crisis. 2014; Ibid 4

57. Twenge J M, Joiner T E, Rogers M L, Martin G N. Increases in depressive symptoms, suicide-related outcomes, and suicide rates among U.S. adolescents after 2010 and links to increased new media screen time. Clinical Psychological Science,2018; 6, 3–17. doi:10.1177/2167702617723376

58. Westerlund M, The production of pro-suicide content on the internet: A counter-discourse activity, new media & society,2011, Ibid.

[59]. Ikunaga A, Nath R S, Skinner A K. Internet suicide in Japan: A qualitative content analysis of a suicide bulletin board, Transcultural Psychiatry, 2013; 50(2) Pp280–302, DOI: 10.1177/1363461513487308 tps.sagepub.com

60. Scherr S, Haim M, Arendt F. Equal access to online information? Google's suicide-prevention disparities may amplify a global digital divide, new media & society, 2019; 21(3), Pp 562– 582 DOI: 10.1177/1461444818801010 journals.sagepub.com/home/nms

61. Dunlop M, Romer DE.Where do youth learn about suicides on the Internet, and what influence does this have on suicidal ideation? Journal of child psychology and psychiatry, and allied disciplines. 2011; Ibid.

62. Masuda N, Kurahashi I, Onari H. Suicide Ideation of Individuals in Online Social Networks. PLoS ONE, 2013; Ibid.

63 . Sedgwicka R, Epsteina S, Duttab R & Ougrina D. Social media, internet use and suicide attempts in adolescents, Published by Wolters Kluwer Health,32 (6): 535-541

٦٤. عاطف مفتاح أحمد عبدالجواد. العلاقات الاجتماعية المتبادلة وتصور الانتحار لدى الطالب الجامعي "دراسة مقارنة بين الجنسين، ٢٠١١؛ مرجع سابق.

٦٥ . زينب سهيري. دراسة استطلاعية عن ظاهرة الانتحار والمحاولات الانتحارية، ٢٠١٣، مرجع سابق.

66. Beautrais L. Risk factors for suicide and attempted suicide among young people, Canterbury Suicide Project, Christchurch School of Medicine,1999, Ibid.

67. Westerlund M, The production of pro-suicide content on the internet: A counter-discourse activity, new media & society,2011, 14(5) 764– 780, DOI: 10.1177/1461444811425221.

٦٨. حنان محمد حسن. ظاهرة الانتحار في المجتمع المصري "دراسة سوسيولوجية لصحيفة الأهرام في الفترة من عام ٢٠٠٠-٢٠٠٦، مرجع سابق.

٦٩ . نيان نامق صابر. الأسباب النفسية والاجتماعية لانتحار النساء حرقًا: دراسة ميدانية في مدينة السليمانية، دورية كلية الآداب، جامعة المنصورة. ٢٠١٤، مرجع سابق.

70 . Doo-Hun C, Ghee-Young N. The influence of social media use on attitude toward suicide through psychological well-being, social isolation, and social support, Information, Communication & Society.2019: Ibid.

71. Gould M, Jamieson P, Romer D. Media Contagion and Suicide Among the Young, American Behavioral Scientist,2003; Vol. 46 No. 9, May 2003 1269-1284, DOI: 10.1177/0002764202250670.

72. Thom K. Suicide online: Portrayal of website-related suicide by the New Zealand media, new media & society,2011; 13(8) 1355–1372, DOI: 10.1177/1461444811406521.

[٧٣] أسهم في مناقشة هذه النتائج قراءات الباحثة من عدد من المراجع ومنها:

- ناهدة سابا العرجا، تيسير محمد عبدالله. مؤشرات الانتحار بين الشباب الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٢٠١٧، العدد الأول، أكتوبر: ٨٩.
- عبد الصبور فاضل.ظاهرة الانتحار ومسؤولية وسائل الإعلام والوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٢، (٤٩) ٥٦٤، يونيو: ٣٠-٣٢.

- Ortiz P. Khin. K E. Traditional and new media's influence on suicidal behavior and contagion, Behavioral Sciences & the Law, 2018, (36): 245-256, wileyonlinelibrary.com/journal/bsl.
- Hagihara A. Tarumi K. Abe T. Media suicide-reports, internet use and the occurrence of suicides between 1987 and 2005 in Japan. BMC Public Health, 2007, (7): 321.

[٧٤] أسهم في كتابة هذه التوصيات قراءات الباحثة في المراجع التالية:

- Gould M. Jamieson P. Romer D. Media Contagion and Suicide among the Young, American Behavioral Scientist, 2003, (46)9: 1269-1284, DOI: 10.1177/0002764202250670
- Desmet B. Hoste V. Online suicide prevention through optimised text classification, Information Sciences, 2018, (439) 440: 61–78.
- Creed M. Whitley R. Assessing Fidelity to Suicide Reporting Guidelines in Canadian News Media: The Death of Robin Williams, The Canadian Journal of Psychiatry /La Revue Canadienne de Psychiatrie, 2018, 62(5), 313-317, , DOI: 10.1177/0706743715621255
- Lester D. The Use Of The Internet for Counseling The Suicidal Individual: Possibilities and Drawbacks, OMEGA, 2018. 58(3): 233-250.